الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 201335103134

رقم التسجيل: ط2: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي

بعنوان:

الشواهد النحوية في كتاب تفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور سورة النور نموذجا

إعداد الطـــــالبة:

- سلمى قاسم

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم والقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.ونوغي إسماعيل	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. لخضر روبحي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د.حمودي سعيد	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440_1441هـ/2019_2020م

كلمة شكر:

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا في هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل" **روبحي لخضر**" الذي غمرنا بالفضل وأخصنا بالنصح وتفضل علينا بقبول الاشراف على رسالة الماستر وسهل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا لا بوقته ولا بعمله ونصائحه القيمة فأبقاه الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر الى كل أساتذة القسم اللغة والأدب العربي.

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى الذي قدر لي على شرب جرعة ماء من هذا العلم الواسع فالعلم لا يتم إلا بالعمل وإن العلم كالشجرة والعمل كالشجرة.

فأهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها في أحلى طبق الى الذي عمل وكد وجد من أجل وصولي الى هدفي هذا الى المصباح الذي لا يبخل بالعطاء، والى الذي علمني بسلوكه فصالا أعتز بها في حياتي والدي العزيز" حسين "حفظه الله وأطال في عمره.

الى التي حملتني وهنا على وهن وقاست وتألمت لألمي والى رغبتي بعطفها وحنانها وسمعت طرب الليل من أجلي الى أول كلمة نطقت بها شفتاي أمي الحبيبة "نوارة" رعاها الله وأطال في عمرها.

والى من رافقوني منذ حملنا حقائبنا صغيرة ومعنا سرنا الى الدرب خطوة بخطوة وما زلنا الآن على يد واحدة إخوتي: فتيحة، زكريا، توفيق، قتيبة شاكر.

والى كل أفراد عائلتي كل واحد باسمه.

الى كل صديقاتي وزميلاتي الذين رافقوني في مشوار الدراسي

والى كل المحبين الى قلبي من عمل معي بكد وتشجيع بغية إتمام هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمد يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد الذي أنزل على عبده الكتاب أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن الله عز وجل من على هذه الامة وأنهم عليها من فضله وأنزله بلسان عربي مبين في قوله تعالى:" انا أنزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون"، فأول من نطق به نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

لا يزال بحر الادب العربي يشهد الكثير من الأحاديث والجدل ولا تزال تكتشف كل يوم جوانب الرقي والتحضر التي قد أتى بها الأدب العربي والعالمي، وفي هذا ضوء البحث والاستكشاف غبر السنوات الماضية وجدت أن هناك قضية هامة تتطلب المزيد من البحث والتفسير ألا وهي قضية الشواهد النحوية في كتاب التفسير والتحرير والتنوير لشيخ محمد طاهر بن عاشور ولذلك فان هذا البحث سوف يدور بشكل أساسي حول التعرف على هذا الجزء من الأدب بشكل مستفيض وسوف يتم عرض النقاط الجمالية واللغوية المستفادة منه أيضا:

ويقوم بحثنا هذا على دراسة الشواهد النحوية عند الطاهر بن عاشور من خلال كتابة تفسير التحرير والتنوير وأخذنا سورة النور كنموذج للدراسة كما أن بن عاشور استند في تفسيره على معلومات كثيرة بخصوص هذا الجانب من الدراسة النحوية التي تقودنا لطرح التساؤلات التالية:

- ما هو المنهج الذي اتبعه بن عاشور في تفسيره؟
- ما أثر الدلالات النحوية في تفسير محمد طاهر بن عاشور؟
- هل يوجد علاقة بين الشواهد النحوية والآيات القرآنية في سورة النور؟
- ما مدى تطابق تفسير طاهر بن عاشور مع ما جاء في اللغة من دلالات؟

وقد وقع سبب اختيارنا للموضوع قضية الشواهد النحوية عند محمد الطاهر بن عاشور لرغبتنا الملحة في الكشف أكثر على أسلوبه والتأكيد أكثر على دور النحو في فهم النصوص الشرعية وتفسيرها.

ولا يخلوا بحثنا الا وقد حقق مجموعة أهداف تناولناها في دراستنا ولعل أهم نقاط البحث تمثلت في ابراز جهود الطاهر بن عاشور في تعامله مع تفسير الآيات القرآنية التي فيها شواهد نحوية.

بيان أهمية الشواهد النحوية في القرآن الكريم واللغة العربية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهجين الوصفي مع التحليلي الذي فرضته علينا طبيعة الموضوع وذلك للجمع بين العلمية والموضوعية في آن واحد.

والبحث في إيجاد حل لهذه الإشكالية رسمنا لأنفسنا خطة تقوم على مقدمة ومدخل وفصلين وفي النهاية خاتمة.

وقد خصصنا المدخل للحديث عن سورة النور من حيث التعريف وسبب النزول والمضمون بشكل عام ثم قدمنا لمحة عن الشيخ الطاهر بن عاشور باختصار وتضمنت اسمه ونسبه ومولده وأهم مؤلفاته.

وجعلنا الفصل الأول للتعريف بالشاهد النحوي وتندرج تحته أربعة عناصر تمثلت في مفهوم الشاهد النحوي (لغة واصطلاحا) وأنواع الشواهد النحوية وأهمية الشواهد وأخيرا مواقف النحاة من مصادر الاستشهاد، أما الفصل الثاني من البحث فهو مخصص لدراسة النماذج الشواهد النحوية في سورة النور مقسم على عنصرين أولا: شواهد النحوية في الجملة الاسمية والثاني: شواهد نحوية في الجملة الفعلية، وأخيرا الخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة كما تم استنتاجه بعد هذه الرحلة العلمية من التقصي والتفسير.

وقد ساعدنا على خدمة الموضوع مجموعة من الكتب تنوعت بين ما هو مصدر وما هو مرجع منها، وفي النحو كتاب" دلائل الاعجاز للجرجاني" وكتاب" الأصول حمام حسان" ومنها ما هو في التفسير ككتاب" التحرير والتنوير" طاهر بن عاشور، والذي كان حجر

الأساس في البحث وهذا بالنسبة للمصادر والمراجع التي كانت عبارة عن ركائز لنا في هذا الموضوع.

أما الحديث عن الدراسات السابقة التي تناولت بنفس الموضوع وكانت قريبة منه وجدنا مذكرة ماستر أكاديمي بعنوان" المقاييس البلاغية في تفسير محمد طاهر بن عاشور".

ولقد اعترضتنا بعض الصعوبات التي كان التغلب عليها عسير نوعا ما لعل أهمها هي: سب النص القرآني الذي يتطلب الحرص الشديد في التحليل وخاصة عندما يتطلب الامر بجانب المعنى، وضيق الوقت الذي كان سببه الأوضاع الراهنة للبلاد وذلك بسبب فيروس "كوفيد19" نتيجة فرض الحجر الصحي الذي فرض علينا ترك المكتبات مبكرا واللجوء الى الكتب الالكترونية فقط.

ورغم هذه الصعوبات لا بد من اليسر والفرج وذلك بفضل الله أولا، وأستاذنا" الرويحي لخضر" الذي نشكره جزيل الشكر لأنه لم يبخل علينا لا بوقته ولا علمه فكان له الفضل في اخراج هذا العمل الى بر الأمان متمنيين أن نكون قد ساهمنا في إثراء الطلاب والباحثين، ولو بقليل من الفائدة فما هذا البحث إلا تمرة لبداية دراسات وبحوث أخرى ستكون ان شاء الله سلاحا يتسلح به طالب العلم في حدمة دينه وأمته.

مدخل

1-التعريف بسورة النور

أ-سبب النزول:

سورة النور هي سورة نزلت في المدينة المنورة، عدد آياتها 64 آية كريمة، وسميت بالنور لأنها وردت فيها آية:" **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**"[1]، كما أنها تلقب بسورة الاخلاق وسورة الآداب، نظرا لما تحتويه من قواعد أخلاقية هامة تعمل على تنظيم حياة المجتمع، وصيانة حرمته وترتبط سورة النور باسم واحد المصاحف وكتب التفاسير والسنة، على غرار سور القرآن الأخرى التي قد يكون لها أكثر من اسم مثل: سورة الفاتحة اذ تعرف بأم القرآن، والسبع المثاني، وأم الكتاب.... وغيرها.[2]

ب-مضمون السورة:

تهتم السورة بالآداب عامة وآداب البيوت خاصة وقد وجهت المسلمين الى أسس الحياة الفاضلة الكريمة بما فيها من توجيهات رشيدة وآداب سامية تحفظ المسلم ومجتمعه ومن بينها:

تبرئة السيدة عائشة بعد حادثة الافك واحسان الظن بإخوانهم المسلمين وعقوبة الزنا، والاستئذان، وحفظ الفروج، وإبداء النساء زينتهن لغير المحارم، وتزويج الأيامى من الرجال والنساء ورعاية حال السباب والفتيات والبعد عن الفتنة.[3]

---

[1]- سورة النور آية 35.

[2]- ينظر: أبى الفضل إبراهيم، بدر الدين محمد عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح محمد الفضل إبراهيم، ط.3، ج.1، دار الفكر القاهرة، مصر، 1980، ص.269.

[3]- الزحيلي وهيبة، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج.18، ط.10، دار الفكر مج، دمشق، 2009، ص.450.

2-تعريف بحياة محمد الطاهر بن عاشور:

أ-اسمه-نسبه-مولده:

محمد الطاهر بن عاشور عالم وفقيه تونسي أسرته منحدرة من الأندلس، ترجع أصولها الى أشراف الغرب الأدارسة تعلم بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذتها.

ولد في مدينة المرسى سنة 1296هـ بقصر جده لأمه، الصدر الأعظم الوزير محمد العزيز يوعثور الذي كان له أثر كبير في تكوين شخصيته.

ب-أهم مؤلفاته:

لقد تنوعت مؤلفات الشيح طاهر بن عاشور حيث ألف في الأدب والفقه والنحو والبلاغة وغيرها ومن أهم الكتب:" كتاب التفسير والتحرير والتنوير" الذي يعد من أضخم كتبه حيث تضمن الكثير من التحاليل اللغوية.

وألف في أصول الفقه كتاب" مقاصد الشريعة الإسلامية" الذي جمع بين الوضوح الفكر دقة التعبير وسلامة المنهج وروح التجديد ومن مؤلفاته أيضا" كشف المعطى في أحاديث الموطأ" و" موجيز البلاغة" وغيرها من الكتب الحافلة بالجهد والتعظيم والعلم الغريز.[1]

[1]- ينظر: حواس البري، مقايس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، ط.1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص.31/26.

الفصل الأول:

تعريف ودراسة حول الشاهد النحوي.

1-مفهوم الشاهد النحوي (لغة وإصطلاحا)
2-أنواع الشواهد.
3-أهمية الإستشهاد.
4-مواقف النحات من مصادر الإستشهاد

1-مفهوم الشاهد النحوي (لغة واصطلاحا):

-الشاهد لغة:

الشاهد في المعجم الوسيط هو ما أدى عنده من شهادة فهو شاهد والشاهد هو الدليل.[1]

ورد في الصحاح حول مادة (شهد) أي شهادة خبر قاطع تقول منه: "شهد الرجل على كذا... والمشاهدة المعاينة، وشهده شهودا أي حضره، فهو شاهد، وقوم شهود أي حضور، وشهدتي املاكه أي أحضرني..... وشهود النافية اثار موضع منتجها من دم أوسلا"[2]، قال الله تعالى:" **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُو لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**" [3] أي علم الله أو قال الله أو كتب الله.

الشاهد في اللغة متعلق بالشهادة أو الحضور الآتي للشيء أي ما تقوم بإحضار الشاهد النحوي حالة استخدامه في موقف وضع له.

الاستشهاد عند ابن منطور:" الشاهد: العالم الذي يبين ما علمه والمشاهدة المعاينة وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهدا عليه، والشاهد اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة."[4]

والاستشهاد في اللغة هو إتيان المتكلم بشاهد يعزز رأيه ويدعمه والمعنى العام الاستشهاد هو طلب الشهادة.

أما الشاهد عند المفسرين فقد قال الكفوي: قال المفسرون: شهد بمعنى(بين) في حق الله وبمعنى(أقر) في حق الملائكة، وبمعنى (أقرو احتج) في حق أولي العلم من التقلين"[5]

الشاهد في الاصطلاح:

---

[1]- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط.4، 2004، ص.292.

[2]- الجوهري الصحاح، ج.2، ط.2، أحمد عبد الغفور عمار، بيروت، لبنان، 1979، ص.494/495.

[3]- سورة آل عمران (18).

[4]- ابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه، عبد الثواب مرسي، ط.1، مكتبة الازهرية، التراث، مصر، 2006، ص56.

[5]- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ط.2، دار النشر الرسالة، 1998، ص.527.

قد جاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية ان (الشاهد) قول: عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول او رأي[1].

ويقصد في قول ان الشاهد يتعلق بسماع قول من عربي موثوق بعربيته لكي يستعمل في الاحتجاج به.

وعرف يحي عبد الرؤوف جبر، ان الشاهد في الاصطلاح هو جملة من كلام العرب او ما جرى مجراه كالقران الكريم والحديث النبوي تتسم بمواصفات معينة وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظ بمعناه او نسقا في نظم او كلام وعلى وقوع شيء إذا اقترن بغيره او على علاقة بين لفظ واخر او معنى وغيره.[2]

أي ان الشاهد نعني به اخذ اقوال العرب وما نحوه من القران والسنة الذي بذوره يتميز عن غيرهم للاستعانة له في معرفة معنى الالفاظ او الفرق بين هذه المعاني.

اما الاستشهاد فهو استحضار كلمة او عبارة مروية او بيت شعري مروي، عن العرب الذين يحتج بلغتهم لإثبات صحة القاعدة او صحة استخدام ذلك المروى، كاستشهاد ببيت شاعر من شعراء عصر الاحتجاج على صحة او فساد عبارة ما[3]، ويعني ذلك ان الاستشهاد هو ذلك الفعل المتعلق بإتيان الشاهد والقياس عليه في مختلف المواقف النحوية لإزالة اللبس.

الشواهد النحوية يقصد بها ماجي من كلام العرب شاهدا لعامل نحوي، أو لأثر اعرابي، أو علامة بناء الاعراب أصلية أو فرعية ونحو ذلك مما يقوم عليه النحو العربي وأصوله[4]، وبهذا فإن الشواهد النحوية هي ما جاء به العرب من كلام موثوق يستطيع دارسي النحو العودة اليه لمعالجة أي لحن يصيب الكلام.

---

[1]– معجم مصطلحات النحوية والصرفية، نجيب اللبدي مؤسسة الرسالة، ط.1، بيروت، لبنان، 1985، ص.119.

[2]– الشاهد اللغوي ليحي عبد الرؤوف جبر، مجلة النجاح الأبحاث، م.2، ع.6، 1992.

[3]– في أصول النحو، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط. 1، 2005، ص.92.

[4]– الاستشهاد بالشعر وأهميته، مسعود غريب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة "الجزائر"، ع.26، 2016، ص.193.

أنواع الشواهد:

تتعدد الشواهد في اللغة بتنوع غرض استخدامها وموضوع مستخدم لأجله، وهنا يجدر بنا الإشارة الى الشواهد اللغوية قد استخدمها الكتاب والمعجميون والنحويون والبلاغيون والاصوليون وغيرهم الكثير، وكل فئة من هؤلاء استعماله الخاص به وما يميزه عن غيره ومن ناحية الطريقة والغرض المستعمل للأجله، ويمكن تقسيم الشواهد الى أنواع ففي البداية ننظر الى اعتبارين اساسين هما:

1-من حيث الموضوع:

تنقسم الشواهد اللغوية من حيث موضوعتها الى عدة اقسام يمكن اجمالها في الآتي:

-الشواهد المعجمية:

والمقصود بها ما كان من (كلام العرب شاهدا لاسم أو صيغة أو لمبنى المشتق من أصل لغوي، أو بمعنى نتصرف له هذه المفردة العربية او تلك سواء كان معنى أصليا أو مجازيا)[1]، وشواهد المعجمية الأولى من حيث عددها وانتشارها بين طيات المعاجم وكتب اللغة، ولكن لا يشترط في هذه الشواهد (أن تكون فقط مما ورد في المعاجم، بعضها أو كلها بل يكفي أن تكون قد وردت في مصنف ما قصد توثيق استخدام لفظ او إيضاح معنى معين، مما درجت عليه المعاجم مادتها).[2]

-الشواهد النحوية:

[1]- يحي عبد الرؤوف حبر، الشاهد اللغوي، ص. 266_265.

[2]- ينظر: أبو نصر إسماعيل الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، ط.2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979، ص.1477.

وتأتي في المرتبة الثانية بعد الشواهد المعجمية وقد تناول علماء اللغة و[1]النحو لهذا النوع بالجمع والتحليل والتصنيف من اجل تجديد قواعد اللغة العربية، خدمة للدراسات القرآنية أولا وحبا في لغة ثانيا، وشواهد النحوية تزخر وتمتاز في كتب اللغة والنحو وهي (ماجئ به من كلام العرب شاهد العامل نحوي أو لأثر اعرابي، أو علامة بناء أو أعرب أصلية كانت أم فرعية).

-الشواهد البلاغية:

وهي الشواهد من كلام العرب لإعطاء الأمثلة على الموضوعات التي كان علماء البلاغة يجمعونها تحت البلاغة كالمعاني والبيان والبديع ومثال ذلك استشهادهم على التشبيه المفرد المركب بيت امرئ القيس:

قلوب الطير رطبا ويابسا

لدى وكرها العتاب والحشف الليالي

ويندرج ضمن الشواهد البلاغية والشواهد التقدير العروض، وتأتي لبيان معنى حسن أو رديء أو وزن موسيقى أو زحاف (ويطرأ في ذهن المتلقي استجابة تتمثل في استحسان أو استهجان، أو في أذنه عند سماعها من استساغة واستمراء أو نفور ونحوه، لذلك فإنها لا تتقيد بزمان أو مكان).[2]

-الشواهد الفقهية:

وهي الأدلة الفقهية المقتبسة من قرآن والحديث للتدليل على قضية فقهية أو الاستنباط أحكام شرعية ومثال ذلك تحريم الزنا، فالشاهد على الحكم قوله تعالى:

" **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** "[3]، وقد استخدم الأصوليون كثيرا

[1]- المرجع السابق، ص.266.

[2]- يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، ص.267.

[3]- سورة النور آية (2).

من الشواهد المستمدة من شعر العرب وتثرهم للتدليل على معاني ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[1]، ويستعين علماء الأصول وعلماء الفقه والتشريع بكلام العرب شعر أو نثر التوضيع معاني القرآن والحديث، والتحليل على هذه المعاني، ومثل هذه الشواهد نجدها في كتب التفسير عموما وفي تفسير الطبري على وجه الخصوص، ففي هذا التفسير بالذات وعلى امتداد صفحاته تكاد لا تخلو صفحة من بيت شعرا أو قول أعرابي بسوقه الطبري في معرض تفسيره لأي القرآن الكريم[2] في قوله تعالى :" **وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا**".[3]

من حيث أنواعها الأدبين:

-شواهد القرآن الكريم:

هو كلام الله تعالى منزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، يعرف في علم التفسير هو" كتاب الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستفاد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات"[4]، والقرآن الكريم هو المعجز بكلامه المنزل بالتوتر وصفه الله في محكمه تنزيله في قوله تعالى: " **وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ**"[5].

وهو معجزة من ناحية البلاغية والتشريعية والعلمية والتاريخية وغيرها، وقد أخرج الله الناس من الظلمات الى النور وفتح بيه أعيننا وآذانا صما وقلوبا غلقا، وضمن للمسلمين الأمن والسعادة في الدنيا والآخرة.

والقرآن هو مصدر التشريع الأول في الإسلام حيث أن المسامين يأخذون منه الأحكام والقواعد المتمثلة في الأخلاق والتعامل والقيم والعبادات وغيرها الكثير.

---

[1]- على القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط.1، بيروت، 2001، لبنان، ص.21.

[2]- الطيري، تفسير الطيري، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، ج.1، مصر، ص.515.

[3]- سورة البقرة آية 35.

[4]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ط.3، ج.1، دار الفكر، 1980، .320.

[5] سورة فصلت آية 41.

وقد أخذ علماء النحو بالشاهد القرآني لأنه يعتبر من أعلى الدرجات الفصاحة عند العرب، ويمثل العربية الأصلية الفصحى والأسلوب اليافع والرفيع ودقة في ضبط المصطلحات، وهو أبلغ كلام أنزل وأوثق نص وصل" القرآن الأصل الأول لمصادر الاستشهاد، وهو الدعامة التي ترتكز عليها مصادر الاستشهاد الأخرى ذلك أن الشعر العربي الجاهلي أو الإسلامي كان في نظر النحاة منبعا يمد النحو لحياة والنمو والحركة"[1].

فكلام الله عز وجل هو المنبع الأول للأخذ منه واستناد عليه في مختلف النصوص والمواد ويمثل الركيزة الأساسية عند اللفوبيون والنحاة والشعراء حيث يستلهمون منه في مصادر مادتهم للأنه هو مصدر المعتمد في مادة الاستشهاد الأولى.

يتفق المفسرون على نجاعة تفسير القرآن بالقرآن، مما يستدعي استحضار المفسر الشاهد القرآني، استجابة لمنزع معرفي ديني ظهرت بموجبه قديما وحديثا عدة كتب باركت منهج تفسير القرآن بالقرآن، ولم يقتصر استحضار المفسر الشاهد القرآني على جانب الفقهي الديني، وإنما تعداه الجانب اللغوي البحث ألفاظ القرآن الكريم وأساليبه حينما يعرض لدراسة المختلفة، استند ابن مالك الى القرآن في الاحتجاج للمسائل التي عرض لها وتوجيه مشكل النصوص التي ، وهو يأخذ بظاهرة ولا يؤثر التأويل والتقدير ومن أمثلة ذلك استعمال من في ابتداء غاية الزمان قال:" وهو ما خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليدا لنسبوية في قوله: وأما(من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن".[2]وستدل بقوله تعالى:" **لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ** "[3]، "وهو مذهب الكوفيين وتأويل البصريون(من أول يوم) علة تقدير: من تأسيس أول يوم ، وما اختاره ابن مالك هو البعيد عن التكلف الظاهر".[4]

---

[1]– منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النحوية، محمد عبد الله عطوات، مجلة التراث العربي، دمشق العددان 99و100، 2005.

[2]– شواهد توضيع والتصحيح، لابن مالك، تحقيق طه محسن، مكتبة ابن ليميه، مصر، ص.234.

[3]– التوبة آية 108.

[4]– المرجع السابق ص.235.

ان فيصل الرأي فيه صحة الاستشهاد النحوي والبلاغي بظاهرة من غير نظر الى قلة أو كثرة، ذلك أن كل ماجئ في القرآن قوي فصيح، بل هو في أسمى مراتب القوة والفصاحة.

يقول بن عاشور في مقدمة التحرير والتنوير عن هذا النوع من التفسير" ولا يعد أيضا من استمداد التفسير ما في بعض أي القرآن من معنى يفسر بعض آخر منها، لأن ذلك من قبيل حمل بعض الكلام على بعض، كتخصيص العموم وتقييد المطلق، وبيان المجمل وتأويل الظاهر ودلالة الاقتضاء وفحوى الخطاب ومفهوم المخالفة، وذكر ابن هشام في المعنى اللبيب في حذف لا عن أبى علي الفارسي أن القرآن كله كالسورة الواحدة، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى، نحو قوله تعالى في سورة المجر:" وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون." وجوابه في قوله تعالى من سورة القلم:" ما أنت بنعمة ربك بمجنون"، وهذا كلام لا يحسن اطلاقه، لأن القرآن قد يحمل بعض أياته على بعض، وقد يشغل بعضها على بعض اذ ليس يتعين أن يكون المعنى المقصود في بعض الآيات مقصود في جميع نظائرها بل ما يقارب غرضهما"[1]

-شواهد الحديث:

أجمع علماء المسلمين وأرباب اللغة والبلاغة، على أن فصاحة النبي عليه الصلاة والسلام لا تضاهيها فصاحة، وأسلوبه في الحديث لا يقاربه أسلوب وأن كلام النبي دون كلام الله وفوق كلام الناس، فيه جوامع الكم ومعجزات البلاغة والفصاحة فاستشهدوا به في كتبهم واستقاموا منه أدلتهم لإثبات صحة لفظ وسلامة أسلوب.

إن الرواية الثابتة عن الصحابة أولا عن التابعين ثانيا من خلال القول" إن تفسير الصحابي الذي شاهد التنزيل له حكم مرفوع الى رسول الله للأنه شاهد قرائن الأحوال ومقتضيات المقام ومناسبة الحال، نظرا لقرب عهد الصحابة من الرسول صلى الله عليه وسلم، ودراية الثقاب منهم بأسباب النزول مضافا الى الفهم العربي المحض الذي تميزوا

[1]- ينظر: نبيل أحمد صقر، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير الشعري والتنوير، دار مصر للنشر والتوزيع، ط.1، ص.43.

به"[1]، من خلال تفسير الشاهد لدى الصحابة والتابعين مرتبط بكلام عن المنهج الأثري الصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه تناول العديد من المواضيع والقضايا التي تخص المجتمع ودراية والفهم التام للعرب بمحتوى التنزيل.

يعد ابن مالك في طليعة النحاة الذين استندوا الى الحديث الشريف في تأييد القواعد النحوية، بل هو أول من توسع في الاستشهادية حتى صار من مميزات مذهبه النحوي، وهذه نظرية في الاحتجاج بالحديث مكنته من أن يعرض آرائه بدقة، ويتخذ لنفسه موقفا خاصا حسب ما يميله عليه اجتهاد ويهديه اليه تفكيره مستندا بما ارتضاه من شواهد، ومن الأمثلة التي كان فيها الحديث حكمه الفيصل هي:

– جواز ثبوت الخبر بعد (لولا) وهو مما خفي على النحويين الا الرماني والشجري.

– جواز حذف الموصول لدلالة صلة عليه، وهو مما انفرادية الكوفيون وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المهجر كالذي يهدي بدقه، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كبشا، ثم دجاجة، ثم بيضة)"[2].

يقول ابن كثير:" **فإن أعباك ذلك أي فهم القرآن بالقرآن فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل لقد قال الإمام الشافعي: كل ما حكم به رسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن**"[3]، ومدرك هذا التفسير الله السنة الشريفة، والرواية الثانية الصحيحة عن الأهل، أو عن الصحابة، أو من حكمهم من المرفوعة الى النبي أوائل التابعين.

يبدو أن ابن عباس ابن مسعود يحتلان المنزلة الكبرى من بين مفسري الصحابة، فقد كان ابن عباس يلقب بحبر الأمة، وترجمان القرآن بمعرفة وتعلم التأويل كما في بعض

---

[1]– المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين نظرية والتطبيق، محمد حسين على الصغير، ط.1، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2000، ص.95.

[2]– شواهد التوضيح والتصحيح، لابن مالك، ص.239.

[3]– تفسير القرآن الكريم، حافظ أبو الفداء إسماعيل، تح سامي بن محمد السلامة، ط.1، ج.1، دار طيبة للنشر والتوزيع، مقدمة ابن كثير، ص.7.

الآثار، وهو عربي أصيل اجتهد بمعاني كتاب الله وهو يعتمد على التفسير القرآن بالسنة، والاجتهاد المسند الى اللغة وشواهد الأبيات وكتب التفسير حافلة بآرائه، وكذلك الحال بالنسبة لابن مسعود فقد قال:" والذي لا إله الا هو ما نزلت آية في كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت ولو أعلم أحد أعلم بكتاب الله مبنى "[1]وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص على الإحاطة بكل ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم للصحابة.

الشواهد من الكلام العرب:

نزل القرآن الكريم بلغة العرب ولم يكن الصحابة على اطلاع كامل بمفردات اللغة العربية ولذا فقد كانوا يتقفون في بعض الأحيان عند بعض الكلمات القرآنية لخفاء مدلولاتها حتى يقع في أيديهم شيء من كلام العرب، يتضح به ما غمض لديهم من القرآن كما أن طبيعة المرحلة وهي التصدي لتفسير كتاب الله الذي نزل بلغة العرب، تفرض أن يكون أبرز مصادرها التفسير اللغة العربية نفسها ولذا نجذ أن علماء التفسير يؤكدون على ضرورة الاطلاع على اللغة العربية في كل مستوياتها كشرط أساسي للتمكين من تفسير القرآن الكريم وعن هذا القول يقول الزركشي:" روى البيهقي في شعب الايمان عم مالك ابن أنس قال: لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله تعالى الا جعلته تكالا"[2]، لقد لجأ المفسرون الى كلام العرب شعره ونشره للاستعانة به على تفسير كتاب الله، الا أن حظ الشعر كان الأوفر وبخاصة الجاهلي منه،" اذا بعد المرجع الموثوق به الأساليب العرب البلاغية والبيانية، والمصدر الأصيل لمفرداتهم وطرقهم التعبيرية، فضلا عما يحتويه الشعر العربي من مأثر العرب ومفاخرها وأحداث أيامها ووقائعها فهو الوثيقة الرسمية الأولى التي دونت تاريخ العرب الوجداني والاجتماعي منذ بزوغ الجنس العربي ونبوع عقليته."[3]

[1]– البرهان في علم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي، ص.157.

[2]– البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج.2، 2010، ص.160.

[3]– دور الشعر العربي في تفسير القرآن الكريم، هاني إسماعيل محمد، مجلة الوعي الإسلامي، ع.557، 2011.

ونظرا لهذه الأهمية التي اختص بها الشعر وجعلته مصدرا ضروريا بالفهم القرآن الكريم فقد حرص المفسرون على جمع الدواوين وحفظ الأشعار، والى هذا يشير أحد الباحثين بقوله:" فقد كان المفسرون من علماء اللغة الذين يحرصون على حفظ الشعر وقراءة الدواوين ودراستها، حتى ذكر الواحدي أن الدرس اللغة والدواوين الشعراء على شيخه العروض".[1]

وتشير المصادر الى أن حبر الأمة عبد الله ابن عباس ورد عنه كثير من الشواهد الشعرية في تفسير أي ذكر الحكيم يقول عكرمة:" ما سمعت ابن عباس فسر آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر، فإنه ديوان العرب،"[2]

أهمية الاستشهاد:

بعد الاحتجاج بالشاهد النحوي من أكبر صور الدراسات اللغوية العربية وذلك لما له من أهمية في ابراز المعاني والدلالات المختلفة من جهة، وفي التأصيل للقواعد التي بنيت عليها العربية من جهة ثانية، وعندما نعود الى كتب معاني القرآن الكريم مثلا فإننا نلاحظ أنها جمعت بين تحليل الآيات القرآنية تحليلا لغويا أولا، ثم ذكر ما تعلق بها من شواهد نحوية تعين على تطوير هذا التحليل، واذا عدنا الى كتاب سيويه الذي يعتبر دستور النحو العربي والذي جمع فيه أفكار أستاذ الخليل بن أحمد الفراهيدي واجتهاداته هو، فإننا نجده قد ضمنه من الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية وبعضها من الأحاديث النبوية، فأهمية الشاهد النحوي تعتبر جوهرية وأساسية في كل ماله علاقة بالدرس اللغوي، وذلك أن على مستوى التفسير أو التعليل أو التحليل وان على مستوى التأصيل القاعدة اللغوية والنحوية.

"فالشواهد انما سبقت في الأصل لإثبات صحة القاعدة، وأما الأمثلة فيصوغها المصنف ليوضح بها القاعدة وتعد بمثابة الجانب التطبيقي الايضاحي للقاعدة وليست دليلا على صحتها"[1].

---

[1]– الشاهد الشعري في تفسير القرآن ومناهج المفسرون في الاستشهاد به، عبد الرحمان بن معاضة الفهري، ط.1، مكتبة دار المناهج، السعودية، الرياض، ص.209.

[2]– شرح ديوان الحماسة، أبو زكريا يحي بن عبد التبريزي، ج.1، دار عالم الكتب، بيروت، ص.3.

والشواهد النوية هي الأساس الذي يقوم عليه النحو العربي وأصوله، ويستوي فيها الشاذ القليل والكثير، وذلك تبعا للأوجه اختلاف في سائل النحو وقضاياه بين المدارس المختلفة.

إذا لم يستشهد النحاة على أن الفاعل اسم مرفوع، أو تسمية المبتدأ مثلا باعتبار أن ما جاء على الأصل والقياس وكان بديهيا مطردا لا يحتاج الى دليل لأن" من تمسك بالأصل خرج من عهدة المطالبة بالدليل"[2].

فإنه في حال وجود خلاف أو خروج عن قياس، أو بغية رأي، أو إظهار ضعف هذا المذهب أو ذاك، أو عدم جوازه لابد من توظيف الشاهد من أجل تحقيق الاقتناع وإزالة الشك، وبالتالي رفع نسبة التصديق عند المتلقي.

كما تبرز أهمية الشاهد وبخاصة في علم النحو في مجال توظيفه، إذ الشاهد يعكس مدى قيام النحاة به اذ قبل:" إن الشاهد في علم النحو هو النحو"[3]، ناهيك عن العدد الكبير من الشواهد بمختلف أنواعها التي تعج بها مؤلفاتهم ابتداء من سيوية.

وفي الكثير من الدراسات حول الشاهد النحوي قديما وحديثا حيث بعد الاحتجاج بالشعر من أهم الركائز التي أسست عليها علوم اللغة اذ أعطاها الشعر أفصح التراكيب وأجزل المعاني فعلماء اللغة يأخذون بالشاهد الشعري دون النحوي في نصوصهم.

موقف النحاة في مصادر الاستشهاد:

لقد تبا ينت مواقف النحاة من مصادر الاستشهاد المتنوعة وتراوحت نسب الاستشهاد بكل مصدر حسب معايير دقيقة وضعها النحاة في عصور الاستشهاد وكانت مواقفهم كالآتي:

موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم:

لم يخل مصنف من مصنفات اللغوية من الاستشهاد بكلام الله عز وجل وقد أجمع النحاة كلهم على الاستشهاد بكلام الله تعالى، وهو أفصح كلام وأبلغه كما قال السيوطي"

---

[1]– النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة، ط.1، دار المعارف للنشر، بيروت، 2000، ص.90.

[2]– الأصول، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص.192.

[3]– الاستشهاد بالشعر وأهميته، مسعود غريب، ص.194.

القرآن حجية في النحو لأنه أفصح الكلام سواء كان متواترا أم احادا"[1]، ومن الطبيعي أن يصنف القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والكمال، ويسمو عن كلام العرب لأنه منزل عن عيب ونقص، وهو أول مصدر يرجع اليه في ضبط مسائل الخلاف الشيء تكون بين النحاة، وقد نزل الاعجاز العرب لأن اللغة العربية معجزة في حد ذاتها، ولأنه يحتوي عبارات وأساليب جديدة لم يسبق وأن نطق العرب بها، يقول أحد الباحثين:" **الاستشهاد بالقرآن الكريم يأتي في مقدمة الشواهد لأنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو المصدر الأول في التشريع الإسلامي**".[2]

ويقول صالح بلعيد:" **لقد دون القرآن الكريم بكل وعي وإدراك وبدل فيه الكتاب كل الدقة والتثبت والانتقاء، فما اعملوا حركة أو سكونا، ولا زاد وفية حركة، كانت حركة التوثيق هذه تمت على يد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا ينطق على الهوى، وفي وقت مبكر هذيت الى مدها بأساليب لم تألفها، حتى اتسعت دلالات ألفاظها، وحديثه ولا خلاف بين النحاة في الاحتجاج بالقرآن الكريم في القرارات المتواترة، والتي تتوفر على النقل عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، وموافقتهم للرسم العثماني وموافقة قواعد اللغة العربية**"[3]، **و يتفرع عن القرآن الكريم الذي نزل بلفظ صافي منتقاة من أحسن اللغات التي كانت العرب تتكلم بها في أسواقها الثقافية القرآنية" وهي الوجوه التي قرئ بها القرآن الكريم وهي من مصادر الأساسية التي اعتمدها النحاة في بناء قواعدهم، وهي المرآة الصافية التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة قبل الإسلام، وتعتبر القراءات القرآنية أصل المصدر جميعا في معرفة اللهجات العربية**".[4]

---

[1]– الاقتراح، السيوطي (تحقيق محمد حسن شافعي)، ط.1، دار كتب العلمية، بيروت، 1998، ص.13.

[2]– ابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه، عبد الثواب مرسي، ط.1، مكتبة الازهرية، التراث، مصر، 2006، ص58/57.

[3]– أصول النحو، صالح بلعيد، ص.112.

[4]– اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبادة الراجحي، دار المعرفة، مصر، 1996، ص.83.

وقد تبينت آراء النحاة في الاستشهاد بالقراءات القرآنية فمنهم من عدها أصلا من أصول الاستشهاد ومنهم من تشدد في الاخذ بها، بقول السيوطي:" **وقد أطبق الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسا معروف، بل لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وان يجز القياس عليه كما يحتج بالمجتمع على وروده، ومخالفة القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو**"[1]، **قال الله تعالى:**" **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ** ".[2]

موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

لقد انصرف النحاة المتقدمون عن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف واعرضوا عنه لأسباب عديدة أهمها روايته من قبل الاعاجم وتجويز روايته بالمعنى وتعدد الروايات في الحديث الواحد" **وحجتهم كذلك أن كثيرا من رواة الأحاديث كانوا من المولدين أي الذين عاشوا بعد عصور الاحتجاج، وهؤلاء يجوز عليهم اللحن**"[3]، وكان الاحتجاج به قليلا في القرون الأولى التي تسمى بعصور الاحتجاج او الاستشهاد، ولم يعد مصدرا أساسي للاستشهاد به، وقد ورد في قليل من المصنفات واستشهد به سيوية في ثمانية مواضيع من كتابة يقول السيوطي:" **واما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت انه قال على اللفظ المروي وذلك نادر جدا، انما يوجد في الاحاديث القصار أيضا، فانه غالب الحديث مروي بالمعنى وتداولاتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فروها بما أدت اليه عبارتهم، فزادوا وتنقصوا وقدموا أخروا وأبدلوا ألفاظ بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه بعبارات مختلفة**"[4].

---

[1]- الاقتراح في علم أصول النحو، حافظ عبد الرحمان السيوطي (تحقيق حمدي عبد الفتاح)، ط.2،القاهرة، 2001 ، ص.98/97.

[2]- المجادلة آية 19.

[3]- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2003، ص.44.

[4]- الاقتراح لسيوطي، ص.108.

ذهب جماعة النحاة الى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة أي لا يستند اليه في اثبات ألفاظ اللغة ولا في وضع قواعدها، لعد الوثوق بأن ذلك لفظ الرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقت الشقة من أنه لفظ الرسول لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فنجد القصة الواحدة قد جرت في زمانه عليه الصلاة والسلام، فتنتقل بألفاظ مختلفة كالحديث "**زوجتكما بما معك من القرآن**" وفي رواية آخري "**ملكتكما بما عندك من القرآن**".

ثانيهما: أنه وقع اللحن في كثير مما روى من الأحاديث" **لأن الرواة لم ينشئوا في بيئة عربية خالصة، حتى يكونوا عربا بالفطرة بل تعلموا العربية الفصحى من طريق صناعة النحو**"[1]، وقال آخر:" **لم يستشهد النحويون المتقدمون بالحديث الشريف بواء البصريون أو الكوفيون، وليس في كتاب سيوية كلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أورد عدة أحاديث أثناء كلامه عن بعض أوجه الاعرابية**".[2]

موقف النحاة من الاستشهاد بكلام العرب:

المقصود بكلام العرب الألفاظ التي جمعها النحاة من القبائل العربية، المشهورة وهي سنة قبائل: أسد، وقيس، وتميم، وهذيل، وبعض كتابة وبعض الطائيين، فهذه القبائل تقطن في وسط الجزيزة العربية" **وهي بعيدة عن عوامل التأثير والتأثر**"[3]، يقول السيوطي:" **والذين عنهم تفلت اللغة العربية وبهم أقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين أخذ ومعظمه، وعليهم الشكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كناية وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائل قبائلهم... وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن**

[1]– الاستشهاد بالحديث في اللغة، محمد لخضر حسين (في مجمع اللغة العربية الملكي)، القاهرة، مطبعة الأميرية بيولان، ع.3، 1937، ص.201/200.

[2]– مصادر التراث النحوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ب.ط، 2003، ص.83.

[3]– أصول النحو، صالح بلعيد، ص.45.

أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم"[1]، والحقيقة أن النحاة لم يلتزموا بهذا المبدأ بل إنهم أخذوا من أهل الحضر ولكن بنسب متفاوتة.

ومن بين الملاحظات التي استنبطها المحدثون من عملية التعقيد لدى القدامى ما لاحظه سعيد الأفغاني اذ يقوله:" **إن انصراف اللغويين والنحويين المتقدمين الى ثقافة ما يزودهم به رواة الأشعار خاصة، انصراف استغرق جهودهم، فلم يبق فيهم لرواية الحديث ودراسته بقية، فتعللوا العدم احتياجهم بالحديث بعلل، كلها وارد بصورة أقوى على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر ونثر**"[2]، ويقول في موضوع أخر" **وأكبر عيب يوجه الى النحاة عدم استيعابهم إياها وإضاعتهم على أنفسهم، ونحوهم مئات من الشواهد المحتج بها، ولو فعلو لكانت قواعدهم أشد إحكاما**"[3]، ويعاقب عليهم أخدهم على عدد معين من القبائل وتحديدهم الواسع للقبائل، وعلى الرغم مما يحتويه الشعر من عيوب كثيرة من" **ضعف واضطراب في الرواية، واعتماد الضرورات وكثرة الأبيات المجهولة القائل، وكثرة الأبيات المدسوسة أو المنحولة، والخلط بين القبائل في جمع الشعر الا أنهم اخذوا به في عملية الاستشهاد وتركوا الحديث النبوي وبعض القراءات القرآنية الموثقة الرواية، والقافية على أسانيد متينة لا يتسرب اليها الشك لا يعتبرها الريب**".[4]

إن الشعر يخضع لأحكام فنية قد تجوز أحيانا على لفته فتخرجه الى الرخص التي سميت بالضرائر، مما تجعله غير دقيق في رصد الظواهر اللغوية ومن ثم القياس عليها وبناء القواعد الثابتة، فيجب أن يبعد الشعر الخاضع لها عن دائرة الاستشهاد.

قد تتعدد رواية البيت الواحد مما يختلف في القياس عليه، فضلا فان الكوفيون على أعمال مع الحذف بلا عوض بقول الشاعر:

---

[1]– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج.1، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص.112، والاقتراح لسيوطي، ص.34/33.

[2]– في أصول النحو، صالح بلعيد، ص.46.

[3]– في أصول النحو، صالح بلعيد، ص.45.

[4]– منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النحوية، محمد عبد الله عطوات.

"**ألا أيهذا الزجري أخضر الوغى**"[1]

فيقول له البصري:" **قدوري أخضر الوغى بالرفع أيضا**"[2]، وهذا يؤدي الى خلاف في الأصل.

[1]– الاقتراح لسيوطي، ص.185.

[2]– القياس في النحو العربي، سعيد جاسم الزبيدي، ط.1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1997، ص.114.

الفصل الثاني:

نماذج عن الشواهد النحوية في سورة النور

1- الشواهد النحوية في الجملة الإسمية.
2- الشواهد النحوية في الجملة الفعلية.

شواهد النحوية في الجملة الاسمية:

-الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية في اللغة العربية هي التي تبدأ باسم ولها ركنان اثنان هما:

المبتدأ أو الخبر أو المسند اليه، نعرف النحاة ان المبتدأ مرفوع يقع في أول الجملة، مجرد من العوامل اللفظية الاصلية اما الخبر هو الحكم الذي نصدره على المبتدأ، ونحصل به الفائدة نحو قولك: الحق محبوب، والخبر في سورة النور جاء على النحو التالي:

1-المبتدأ او الخبر

النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر معرفة: ورد هذا النمط على عدة أشكال ويعود هذا السبب الإختلاف إلى نوع المعرفة وهي كالنحو التالي:

الشكل الأول: المبتدأ ضمير منفصل والخبر معرف ب(ال):

قوله تعالى:**" أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ "**[1]

هم: مبتدأ منفصل في محل رفع.

الفاسقون: خبر "هم" مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض تنوين المفردة، والجملة الاسمية" هم الفاسقون" فيمحل رفع خبر" أولئك" والشاهد من خلال آية ان مبتدأ منفصل "هم" والخبر معرف "ال " وفي قوله تعالى للمبالغة في شناعة فسقهم حتى كان ما عداه من الفسوق لا يعد فسقا[2]

الشكل الثاني: المبتدأ اسم إشارة والخبر (علما):

قوله تعالى:" **أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ "**[3].

أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب، ويجوز ان يكون "أولئك" إشارة الى أهل البيت-بيت النبوة-

---

[1]- سورة النور آية 4.

[2]- بن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، د. ط، ج.18، دار السجون، تونس، ص. 159.

[3]- سورة النور اية 26

مبرؤن: خبر مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وشاهد في آية "أولئك مبرؤن" حيث غلب ضمير التذكير في قوله "مبرؤن" هذه قضية كلية ولدلك حق لها ان تجري مجرى المثل جعلت في آخر[1]، وأيضا إشارة الى الطيبين وإنهم مبرؤن مما يقول الخبيثون والخبيثات الكلم وهو كلام بار مجري المثل لعائشة وما رميت به من قول لا يطابق حالها في نزاهة والطيب.[2]

الشكل الثالث: المبتدأ معرف والخبر وعلما.

لقوله تعالى " **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** "[3]

الله: لفظ جلالة، مبتدأ مرفوع للتفخيم والتعظيم رفعه الضمة.

نور: خبر لمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وشاهد في آية النور "الله نور" ان لفظ الجلالة مبتدأ معظم وخبره" نور".

بمعنى ذو نور السماوات وصاحب نور السماوات والأرض شبه بالنور في ظهره وبيانه واشراق وضياء.

الشكل الرابع: المبتدأ معرفا بالإضافة والخبر معرفا بالإضافة:

قوله تعالى:" **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** ".[4]

مثل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والكاف اسم بمعنى" مثل" مبني على الفتح محل رفع خبر مبتدأ، والشاهد من خلال هذه آية أن مبتدأ مضاف والخبر اسم بمعنى مثل في محل رفع مبتدأ.

فهذا إظهار في مقام الإظهار للتنويه بذكر المصباح لأنه أعظم أركان هذا التمثيل.

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.195.

[2]– الزمخشري الخوارزمي أبو قاسم محمود بن عمر، الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التأويل، ط.1، دار ابن الحزم، بيروت، د.ت، ص. 724

[3]– سورة النور آية 35

[4]– سورة النور آية 35.

والضمير في قوله" نوره" عائد الى اسم الجلالة أي مثل نور الله، والمراد ب " نوره" كتابة أو الدين الذي أختاره، أي مثله في إثارة عقول المهتدين.

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر نكرة: ورد هذا النمط على ثلاثة أشكال:

الشكل الأول: المبتدأ ضمير منفصل والخبر نكرة وصفا:

قوله تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُم﴾[1].

هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. خير: خبر (هو) مرفوع وعلامة رفعه ضمة والشاهد من خلال الآية أن المبتدأ أقدم ضمير منفصل (هو) والخبر جاء نكرة موصوف أي أن الله تعالى نبه عائشة ومن ما نالها ممن نالهم من هذا الحديث أنه ما اصابهم من شر بل هو خير على ما وضع الله لشر والخير عليه في هذه الدنيا من المقابلة بين الضر و النفع ورجحان النفع في جانب الخير ورجحان الضر في جانب الشر [2].

الشكل الثاني: المبتدأ اسم إشارة والخبر نكرة وصفا:

قوله تعالى ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيم﴾[3].

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، بهتان: خبر (هذا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والشاهد من خلال الآية أن مبتدأ جاء اسم إشارة (هذا) والخبر نكرة بمعنى تبرئا من لازم ذلك وهو مبالغة في إنكار الشيء والتعجب من وقوعه وإنما كان عظيم لأنه مشتمل على منكرات كثيرة وهي الكذب وكون الكذب يطعن في سلامة العرض، وكونه يسبب إحنا عظيمة بين المفترين والمفتري عليهم بدون عذر وكون المفتري عليهم من خيرة

[1] سورة النور آية 11.

[2] ينظر: بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 170- 171.

[3] سورة النور آية 16.

الناس وانتمائهم إلى أخير الناس من أزواج وآباء وقرابات وأعظم من ذلك أنه إجراء على مقام النبي صلى الله عليه وسلم ومقام المؤمنين رضي الله عنها[1].

قوله تعالى ﴿ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُم﴾[2].

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

خير: خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والشاهد من خلال الآية أن المبتدأ اسم إشارة والخبر نكرة، أي ذلكم الاستئذان خير لكم، أي فيه خير لكم ونفع فإذا تدبرتم علمتم ما فيه من خير لكم كما هو المرجو منكم[3]. وروي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن على أي؟ قال: نعم، قال: إنها ليس لها خادم غيري، استأذن عليها كلما دخلت؟ قال "أتحب أن تراها عريانة" قال الرجل لا، قال: "فاستأذن"[4].

الشكل الثالث: المبتدأ معرف والخبر نكرة وصفا:

قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5].

الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة. عليم: خبر المبتدأ لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والشاهد في الآية على أن مبتدأ جاء مرفوع "الله" لفظ الجلالة والخبر نكرة بهيئة الصفة لله "عليهم" أي لا يغرب عن علمه شيء، ومن ذلك علم من هو قابل للهدى ومن هو مصر على غيه وهذا تعريض بالوعد للأولين والعيد للآخرين[6].

---

[1] ابن عاشور التحرير والتنوير، ص 181.

[2] سورة النور الآية 27.

[3] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 198.

[4] الزمخشري الكشاف، ص 725.

[5] سورة النور، الآية 35.

[6] بن عاشور التحرير والتنوير، ص 244.

النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر جملة: ورد هذا النمط في إحدى عشر شكلا، وهي كالتالي:

الشكل الأول: المبتدأ معرفا ب(ال) والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى:" **الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً** ".[1]

الزاني: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء الثقل، والجملة لا ينكح: في محل خبر مبتدأ أي تمهيد التشريع، لأن الزاني لا يكون مؤمنا فلا تشرع له أحكام الإسلام، وهذا يتضمن أن المؤمن إذا تزوج زانية فقد وضع نفسه في صف الزناة أي المشتركين.[2] وهذا من قبيل قوله تعالى:" **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ** "[3].

الشكل الثاني: المبتدأ اسم موصول والخبر جملة إسمية:

قوله تعالى:" **وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** "[4]

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة لإسمية" له عذاب عظيم" في محل رفع خبر المبتدأ" الذي" والشاهد من خلال آية أن مبتدأ اسم موصول " الذي" وخبر جملة إسمية قيل إن العذاب أشد من العمى، والوعيد بأن له عذابا عظيما يقتضي أنه عبد الله بن أبى سلول، وفيه انباه بأنه يموت على الكفر فيعذب العذاب العظيم في الآخرة وهو عذاب الدرك الأسفل من النار، وأما بقية العصية فانهم من الا شم بمقدار ذنبهم، وفيه إيماء بأن الله يتوب عليهم إن تابوا كما هو الشأن في الدين.[5]

قوله تعالى ﴿**فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون**﴾[6].

---

[1]– سورة النور آية 35.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.156.

[3]– سورة النور آية 26.

[4]– سورة النور آية 11.

[5]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.173.

[6] سورة النور آية 04.

أولا: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والجملة الاسمية (هو الفاسقون) في محل رفع خبر "أولئك". والشاهد من خلال الآية أن مبتدأ (أولاء) اسم إشارة والخبر جاء جملة اسمية أي أن يكون فاسقا ليس بعد لا عند ولا عند الناس ألا وهو القاذف[1].

قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الكَاذِبُونَ﴾ [2].

أولا: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والجملة الاسمية "هم الكاذبون" في محل رفع خبر "أولئك".

والشاهد في الآية على أن المبتدأ اسم إشارة والخبر جملة، أي للمبالغة كأن كذبهم لقوله وشناعته لا يعد غيرهم من الكاذبين كاذبا فكأنهم انحصرت فيهم ماهية الموصوفين بالكذب وقيل في حكم الله كذبة فاجرون [3].

الشكل الثالث: المبتدأ اسم الشرط والخبر جملة شرطية:

قوله تعالى:" **مَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللهَّ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ".[4]

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط، وجزائه في محل رفع خبر من والشاهد في هذه آية قدم مبتدأ اسم الشرط وخبره جملة، وقد يتصور الغفران والرحمة بالمكروهين بعد أن تقع التوبة من ذلك.[5]

---

[1] ابن كثير عماد الدين أبو الفداء القريشي الدمشقي، تفسير ابن كثير تح محمود بن الجميل، ط2، الجزائر، دار الإمام مالك (د ت)، ج 3،
ص 449.

[2] سورة النور الآية 13.

[3] ابن كثير، التفسير، ص 400.

[4]– سورة النور آية 33.

[5]– أبى محمد الحق محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط.1 ، ج.4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص.182.

الشكل الرابع: المبتدأ معرف والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى ﴿**وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[1].

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية (يعلم) في محل رفع خبر المبتدأ، والشاهد من خلال الآية أن خبر جاء بجملة فعلية والمبتدأ معرف لفظ الجلالة "الله".

أي يعلم ما في ذلك المفاسد فيعظكم لتجتنبوا وأنتم لا تعلمون فتحسبون التحدث بذلك لا يترتب عليه ضر وقيل يعلم ما في القلوب من أسرار والضمائر وأنه يعلم محبة من أحب الإشاعة وهو معاقبة عليها[2].

الشكل الخامس: المبتدأ معرف بـ (ل) والخبر (شبه جملة):

قوله تعالى ﴿**الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَات وَالطَّيِّبَاتُ لِلْطَيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لَلْطَيِّبَات**﴾[3].

الخبيثات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو بمعنى "النساء الخبيثات" للخبيثين: جار ومجرور متعلق بخبر مبتدأ والشاهد هنا على أن مبتدأ معرف والخبر على هيئة شبه جملة جار ومجرور، الخبيثات يملن الخبيثين أو يتزوجن الخبيثين أي الطيبات من القول للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من القول[4].

---

[1] سورة النور الآية 19.

[2] ابن عاشور التحرير والتنوير، ص 185.

[3] سورة النور الآية 26.

[4] ابن كثير، تفسير ص 402.

الشكل السادس: المبتدأ معرف والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى ﴿وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

الله: لفظ جلاله، مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة. يرزق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وجملة يرزق فعل محل رفع خبر المبتدأ والشاهد من خلال الآية "الله يرزق" أن المبتدأ لفظ جلالة الله والخبر جملة فعلية "يرزق" أي مي يتفضل به الله فأما الثواب فله حساب لكونه على حساب الاستحقاق[2].

الشكل السابع: المبتدأ اسم موصول والخبر جملة اسمية:

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُم كَسَرَاب بقيعة﴾[3].الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والجملة الاسمية أعمالهم كسراب بقيعة في محل رفع خبر مبتدأ "الذين" والشاهد من خلال الآية على أن اسم موصول "الذين" مبتدأ والخبر جملة اسمية لا تحديهم بل يلقون العذاب في الوقت ظنهم الفوز شبه ذلك بحالة ظمآن يرى السراب فيحسبه ماء فيسعى إليه فإذا بلغ المسافة التي حال أنها موقع الماء لم يجد ماء ووجد هناك غيرها بأسره ويحاسبه على ما سلف من أعماله السيئة[4].

الشكل الثامن: المبتدأ معرف بالإضافة والخبر شبه جملة:

قوله تعالى ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [5].

---

[1] سورة النور الآية 38.

[2] الزمخشري، الكشاف، ص 731.

[3] سورة النور 39.

[4] ينظر: بن عاشور التحرير والتنوير، ص 251.

[5] سورة النور 40.

بعضها: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة وشبه جملة (فوق بعض) متعلق بخبر "بعضها" والشاهد في الآية أن مبتدأ معرف بالإضافة والخبر شبه جملة (جار ومجرور) أي يتقلب ومخرجه ظلمة ومصيره يوم القيامة إلى الظلمات إلى النار[1].

الشكل التاسع: المبتدأ معرف والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى ﴿وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2].

الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة وجملة يهدي في محل رفع خبر المبتدأ.

والشاهد من خلال الآية على أن المبتدأ لفظ الجلالة والخبر جملة أي إذا لم يهتد بتلك الآيات أهل الضلالة فذلك لأن الله لم يهدهم لأنه يهدي من يشاء والمراد بالآيات هنا آيات القرآن الكريم[3].

الشكل العاشر: المبتدأ معرف بـ (ال) والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى ﴿وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء الاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾ [4].

القواعد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فليس عليهن جناح: في محل رفع خبر مبتدأ، والشاهد في الآية حيث قدم المبتدأ معرفة والخبر على هيئة جملة فعلية "فليس عليهن جناح". أي: مناسبة هذا التخصيص هنا وقع فرض الاستئذان في الأوقات التي يضع الرجال والنساء فيها ثيابهم عن أجسادهم: فعطف لكلام إلى نوع من وضع الثياب عن لابسها

[1] ابن كثير، التفسير، ص 433.

[2] سورة النور 46.

[3] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 267.

[4] سورة النور 60.

وهو وضع النساء القواعد بعض ثيابهن عنهن فاستثنى من عموم النساء المتقدمات في السن بحيث بلغت إبان الإيباس من المحيض فرخص لهن أن ليضربن بخمرهن على جيوبهن، وأن لا يدنين عليهن من جلابيبهن فعن ابن مسعود وابن عباس الثياب الجلباب أي الرداء والمقنعة التي فوق الخمار وقال السدي: يجوز لهن وضع الخمار أيضا[1].

الشكل الحادي عشر: المبتدأ معرفا ب(ال) والخبر شبه جملة:

وقوله تعالى:" **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ** "[2]

المصباح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

" **في زجاجة**": جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ، والشاهد من خلال هذه آية أن مبتدأ معرفا "المصباح " والخبر على هيئة جملة "في زجاجة" بمعنى المصباح في بل الزجاج الأزهر، **قيل:** سراج ضخم ثاقب، أراد قنديلا من زجاج شامي أزهر شبهة في زهرية بأحد الداري من الكواكب.[3]

النمط الرابع: المبتدأ معرفا والخبر متعدد: ورد هذا النمط في موضع واحد:

الشكل الأول: مبتدأ معرفا والخبر الأول نكرة وصفا وخبر الثاني نكرة وصفا:

قوله تعالى:" **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** "[4].

الله: لفظ جلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

عليم: خبر لمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

[1] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 303.

[2]– سورة النور 35.

[3]– الزمخشري الكشاف، ص.730.

[4]– سورة النور آية 18.

حكيم: صفة لعليم أو خبر ثان للفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أي عليم بما يصلح غيرهم، حكيم في شرعه وقدره.[1]

قوله تعالى ﴿وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

سميع: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد في الآية على أن مبتدأ معرفة "الله" وسميع خبر لمبتدأ مرفوع سميع لمن يشيع الفاحشة عليم بما في نفسه من محبة إشاعتها، وسميع لمن ينكر على ذلك عليم بما في نفسه من كراهة ذلك فيجازي كلا على عمله[3].

قوله تعالى ﴿وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[4].

عليم حكيم: خبر إن لتتابع للفظ الجلالة مرفوعا وعلامة رفعه الضمة ويجوز أن يكون "حكيم" صفة نعتا، لتعليم مرفوعا وعلامة رفعه الضمة والشاهد من خلال الآية على أن خبر صفة نعت والمبتدأ لفظ الجلالة.

أي: يبين الله لكم الآيات بيانا كاملا وهو عليم حكيم فبيانه بالغ غاية الكمال لا محالة[5].

---

[1]– بن كثير عماد الدين أبو الفداء الدمشقي، تفسير ابن كثير تحقيق محمود بن الجميل، ط.2، ج.3، دار الامام مالك، الجزائر، ص.401.

[2] سورة النور، الآية 21.

[3] ابن عاشور التحرير التنوير، ص 188.

[4] سورة النور الآية 59.

[5] ابن عاشور التحرير والتنوير، ص 295.

النمط الخامس: مبتدأ نكرة عامة والخبر جملة: ورد هذا النمط في موضع واحد:

الشكل الأول: المبتدأ (كل) والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى ﴿**كل قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**﴾[1].

كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أي كل منها والجملة الفعلية (قد علم صلاته وتسبيحه) في محل رفع خبر المبتدأ "كل".

والشاهد في هذه الآية على أن مبتدأ نكرة عامة "كل" والخبر جملة فعلية. أي: أرشده إلى طبقته ومسلكه في عباد الله عز وجل، ثم أخبر أنه عالم بجميع ذلك لا يخفي عليه من ذلك شيء[2].

2-إن وأخواتها مع الجملة الاسمية:

تعمل إن وأخواتها أو الحروف الناسخة عملها حيث تدخل على الجملة الإسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وتسمى أيضا بالأحرف المشبهة بالفعل لأنها تتشابه مع الأفعال، ومن الحروف التي استخدمت في سور النور منها: إن، أن، كأن، لكن، لعل، وهي تكون للتوكيد في الجملة الإسمية وتدخل على المبتدأ والخبر فيصير ما كان مبتدأ اسما لها فتنصبه وما كان خبر لها فترفعه.[3]وجاء التركيب ان وأخواتها على النحو التالي:

---

[1] سورة النور، 41.

[2] ابن كثير التفسير، ص 435.

[3]- ابن هشام الأنصاري، معين البيت عن كتب الأعاريب تح حسين حمد، ط.2، ج.2، دار الكتب العلمية، 2005، ص.37/36.

النمط الأول: إن اسم ضمير متصل وخبرها: وقد ورد هذا النمط في خمسة أشكال وهي:

الشكل الأول: اسم متصل والخبر شبه جملة

قوله تعالى:" **إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** "[1].

إنه: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم "إن ".

"**من الصادقين**": شبه جملة في محل رفع خبر "إن" وعلامة جر الاسم الياء لأنه مذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد، الشاهد في هذه آية على أن حرف "إن" مشبه بالفعل والخبر شبه جملة وفي قوله حكاية للفظ اليمين مع كون مراعي فيه سياق الغيبة أي يقول: إني لمن صادقين فيما دعيت عليها."[2]

الشكل الثاني: إن اسم موصول والخبر ظاهر:

قوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ** "[3]

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم "إن".

عصبة: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والشاهد في آية على أن اسم إن موصول الخبر عصبة.

الشكل الثالث: إن اسم موصول والخبر جملة اسمية:

قوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**"[4]

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب "إن"، والجملة الاسمية لهم عذاب اليم في محل رفع خبر إن.

---

[1]– سورة النور آيه06.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.165.

[3]– سورة النور آية11.

[4]– سورة النور آية 19.

وشاع إطلاق الفاحشة على الزاني ونحوه[1]، والتقدم في قوله:" **وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ.**"[2]

الشكل الرابع: إن اسم موصول والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**"[3]

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب" إن" لعنوا جملة فعلية في محل رفع خبر "إن"، بمعنى: لعنهم الله وابعدهم عن رحمته.

الشكل الخامس: إن اسم ظاهر والخبر ظاهر:

قوله تعالى:" **إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ.**"[4]

الله: لفظ جلالة: اسم" إن" منصوب للتعظيم بالفتحة.

خبير: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

"**فإن** بأفعالهم وأحوالهم وكيف يجيلون أبصارهم كيف يصنعون بسائر حواسهم وجوارحهم، فعليهم إذا عرفوا أن يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة وسكون."[5]

النمط الثاني: إن اسم ظاهر وخبرها: وقد ورد من هذا النمط أربعة أشكال وهي:

الشكل الأول: إن اسم ظاهر وخبر شبه جملة:

قوله تعالى:" **وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا.**"[6]

أن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل.

غضب: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.183

[2]– سورة النساء اية15.

[3]– سورة النور اية23.

[4]– سورة النور آية30.

[5]– الزمخشري الكشاف، ص.726.

[6] – سورة النور آية 09.

عليها: جار ومجرور متعلقة بخبر" أن".

وعين له في الدعاء خصوص اللعنة لأنه كان كاذبا فقد عرض بامرأته العنة الناس ونبذ الأزواج اباها فناسب أن يكون جزائه اللعنة،[1] وقد تقدم قوله تعالى:" **وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.**"[2]

الشكل الثاني: إن اسم ظاهر والخبر متعدد:

قوله تعالى:" **وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ.**"[3]

الله: لفظ جلالة: اسم" ان" منصوب للتعظيم بالفتحة.

تواب حكيم: خبر ان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، حكيم خبر ثاني وعلامة رفعه الضمة.

وفي ذكر الوصف (حكيم) مع (التواب) إشارة الى أن هذه التوبة حكمة وهي استصلاح الناس.

الشكل الثالث: إن اسم ظاهر والخبر خبر جملة اسمية:

قوله تعالى:" **وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ.**"[4]

الله: لفظ جلالة: اسم " ان" منصوب بالفتحة، والجملة الاسمية" هو الحق" في محل رفع خبر ان، والشاهد في آية أن اسم جلالة اسم ان والجملة الاسمية" هو الحق" محل رفع خبر" ان" ومعناه ذو الحق البين أي العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه والمحق الذي لا يوصف بباطل، ومن هذه صفته لم تسقط عنده إساءة مسيء ولا احسان محسن نحن مثله أن يتقي ويجتنب محارمه.[5]

---

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.166.

[2] – سورة الحجر آية 35.

[3] – سورة النور آية10.

[4] – سورة النور آية 25.

[5]– الزمخشري الكشاف، ص.724.

الشكل الرابع: إن اسم ظاهر والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى:" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ."[1]

يسبح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الجملة " يسبح له من في السماوات والأرض" في محل رفع خبر" أن"، والشاهد من خلال آية أن فعل مضارع" يسبح" مرفوع وجملة فعلية في محل رفع خبر" أن".

النمط الثالث: كأن اسمها وخبرها: ورد هذا النمط في موضع واحد وهو:

الشكل الأول: كأن اسم ظاهر والخبر ظاهر

قوله تعالى:" كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ."[2]

كأن: حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم كأنها كوكب خبر" كأن" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الشاهد في قوله:" كأنها كوكب دري" حيث شبه الفعل بالحرف" كأن"، وفي قراءة الجمهور الواحد الدراري وهي الكواكب ساطعة النور، والياء فيه ياء النسبة وهي نسبة المشابهة كما في قوله طرفة يصف واحلته: جمالية وجناء..... البيت وقرأ أبو عمر والكسائي" دري" يكسر الدال ومد الراء وعلى وزن شربت من الدواء وهو الدفع وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم بضم الذال ومد الراء من الدرء أيضا على أن وزنه فعيل وهو وزن نادر كلام العرب.[3] وقيل إن الكوكب الدري علم بالغلبة على كوكب الزهرة.

النمط الرابع: لعل اسمها وخبرها: وردت في موضعين اثنين هما:

الشكل الأول: لعل اسم ضمير والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى:" ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ."[4]

---

[1]– سورة النور آية41.

[2]– سورة النور آية 35.

[3]– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.239،238.

[4]– سورة النور آية 27.

لعل: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم" لعل"، وجملة تذكرون في محل رفع خبر" لعل".

والشاهد في قوله" لعلكم تذكرون" حيث قدم الفعل وشبهه بحرف" لعل" والخبر جاء جملة فعلية بمعنى قيل لكم أراده أن تذكروا وتتعظوا.

وقوله تعالى:" **وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.**"[1]

لعل: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم" لعل"، والجملة ترحمون في محل رفع خبر" لعل".

والشاهد في قوله" ولعلكم ترحمون" حيث قدم الفعل وشبهه بحرف" لعل"، الخبر جملة فعلية بمعنى حصول على الرحمة في الدنيا والآخرة بتحقيق الأمن بالدرجات العلى.

3-كان وأخواتها مع الجملة الاسمية:

كان وأخواتها أو الأفعال الناقصة وهي أفعال ناسخة تدخل على جملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ومن أفعال الناقصة نجد: أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، ما برح، ما أنفك....الخ، وقد سميت ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفعها أي لا تتم الفائدة بها والمرفوع بعدها بل تحتاج مع المرفوع الى منصوب، وقال سيوية، وذلك قولك: كان، يكون، وما دام، و ليس، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستعدين عن الخبر،[2]وقد استعمل هذه الأفعال: كان: وهي تدل على الزمن الماضي غير أنها قد تقيد الماضي المستمر، ليس: وهي أداة نفي فعلية جامدة.

وقد كان تركيب كان وأخواتها كما يلي:

[1]- سورة النور آية 56.

[2]- سيوية عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب تح: ايميل بديع يعقوب، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص45/1.

النمط الأول: كان اسمها وخبرها: وقد ورد في هذا النمط سبعة أشكال هي:

الشكل الأول: كان اسم ضمير متصلا والخبر جملة اسمية:

قوله تعالى:" **إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**."[1]

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم محل رفع اسم" كان"، وجملة" تؤمنون" في محل نصب خبر " كان".

الشاهد في قوله" كنتم تؤمنون بالله" حيث جاء ضمير فعل ماضي وجملة اسمية في محل نصب خبر كان وتقدير القول إن الايمان بالله أرحم لعباده.

الشكل الثاني: كان اسم ضمير مستتر والخبر شبه جملة:

قوله تعالى:" **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**."[2]

كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح ضمير مستتر فيه جواز تقدير هو والجار والمجرور من الكاذبين متعلق بخبر كان وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر السالم.

والشاهد في قوله" كان من الكاذبين" حيث قدم الضمير مستتر والخبر شبه جملة " من الكاذبين" وأما قوله" والخامسة" أي شهادة الخامسة فهي مكملة للعدد الأربع التي قبلها، وقرأ الجمهور" والخامسة أن غصب الله عليها" بالرفع كقوله:" والخامسة أن لعنة الله عليه" وهو من عطف الجمل وقرأه حفص عن عاصم بالنصب على " أربع شهادات" الثاني وهو عطف المفردات، [3]وتقدير وشهادة الخامسة ليس لها مقابل في عدد شهود.

الشكل الثالث: كان اسم مؤخر والخبر مقدم:

قوله تعالى:" **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا**."

---

[1]– سورة النور آية 2.

[2]– سورة النور آية 7.

[3]– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.165.

قول: خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وأن يقولوا: مصدر مؤول في محل رفع اسم كان مؤخر تقديره: قولهم.

والشاهد هنا في اسم كان مؤخر تقديره قولهم والخبر مقدم في هذه الحالة ومعنى ذلك أن الثناء على المؤمنين برسوخ ايمانهم وثبات طاعتهم في المنشط والمكره.

الشكل الرابع: كان اسم ضمير والخبر شبه جملة:

قوله تعالى:" **وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ** ."[1]

كانوا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع اسم "كان".

"**على أمر**": جار ومجرور متعلق بخبر كان.

والشاهد هنا أن الضمير اسم" كان" والخبر شبه جملة" على أمر جامع" والمراد به أن يجتمع المسلمون لأجله حول الرسول عليه الصلاة السلام في مجلسه أو في صلاة الجماعة ووصف الأمر ب الجامع على سبيل المجاز العقلي لأنه سبب الجمع،[2] وقوله تعالى:" **وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ** "[3]من سورة النساء، وقوله تعالى في سورة يونس:" **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ.**"[4]

الشكل الخامس: يكونوا اسم ضمير والخبر ظاهر:

قوله تعالى:" **إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ.**"[5]

يكون: فعل مضارع فعل شرط ناقص مجزوم" بأن" وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع اسم" يكون".

فقراء: خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

[1]– سورة النور آية 62.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.307.

[3]– وسورة النساء آية

[4]– سورة يونس آية

[5]– سورة النور آية 32.

والشاهد جاء على هيئة اسم ضمير والخبر مصرح بيه" فقراء"، ومنه قول النقاش أن الآية حجة على من قال ان القاضي يفرق بين الزوجين إذا كان الزوج فقيرا لا يقدر على النفقة لأن الله قال:" **يغنيهم**" **ولم يقل يفرق بينهم**.[1]

الشكل السادس: كان اسم ضمير والخبر جملة فعلية:

قوله تعالى:" **بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ".[2]

الواو: ضمير متصل في محل " كان"، والجملة الفعلية" يعملون" في محل نصب خبر كان، والشاهد على صيغة ضمير والخبر" يعملون" جملة فعلية بمعنى أن الله يوفيهم جزاء أعمالهم عند تأدية واجباتهم.

الشكل السابع: ليس اسم مؤخر والخبر مقدم:

قوله تعالى:" **فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ** "[3]

ليس: فعل ماضي ناقص من أخوات كان مبني على الفتح.

على: حرف جر، هن: ضمير الاناث الغائبات مبني على الفتح بعلى والجار والمجرور متعلق بخبر ليس المقدم.

جناح: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد ضمير مؤخر" هن" والخبر مقدم.

4- كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية:

وهي أفعال ناقصة ناسخة، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ وتنصب الخبر فهي تعمل عمل كان وأخواتها، التي هي لأفعال ناقصة ناسخة أيضا، ولكن كان وأخواتها يكون خبرها اما مفردا أو جملة أو خبرا شبه جملة أما خبر كاد وأخواتها فيكون جملة فعلية مضارع، وتكون الجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد وأخواتها.

---

[1]- ابى محمد عبد الحق، محرر الوجيز، ص.180.

[2]- سورة النور آية 24.

[3]- سورة النور آية 60.

ولم يستخدم من هذه الأفعال في سورة سوى (يكاد) ولم ترد الا في شكلين هما:

الشكل الأول: كاد اسم ظاهر والخبر شبه فعلية:

قوله تعالى:" **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ.**"[1]

يكاد: فعل مضارع ناقص وعلامة رفعه الضمة.

زيت: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجمة الفعلية" يضئ" في محل خبر كاد بمعني زيتها لتلألته يضئ في غير نار.

الشكل الثاني: يكاد اسم ضمير مستتر والخبر شبه جملة فعلية:

قوله تعالى:" **إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا.**" [2]

يكد: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره واسمها مستتر جوازا تقديره هو، والجملة الفعلية" يراها" في محل نصب خبر" يكاد".

وهنا مبالغة في لم يرها أي: لم يقرب أن يرها فضلا عن أن يراها ومثله قول ذي الرمه:

وإذا غير النأي المحبين لم يكد رمسيس الهوى من حب مية يبرح.

أي لم يقرب من البراح فما باله يبرح شبه أعمالهم.[3]

5- حالات التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

وهو مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق فيتقدم ما الأصل ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم، ويشمل الخبر على المبتدأ سواء أكان مفردا أو جار ومجرور أو ظرفا، كما يشمل تقديم على الخبر سواء أكان هذا الخبر فعلا أو اسما،[4] واستنادا على ما تقدم فإن أبرز نقاط التقديم والتأخير مع الجملة الاسمية في سورة النور تمثلت فيما يلي:

---

[1]- سورة النور آية 35.

[2]- سورة النور آية 40.

[3]- الزمخشري الكشاف، ص.732.

[4]- محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، (د. ط)، دار الحكم العربي، القاهرة، (د.س)، ص.270.

5-1- التقديم والتأخير مع المبتدأ والخبر:

قوله تعالى:" **لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ** "[1]

لكل: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

الشاهد في هذه آية الكريمة جاء في تقديم الخبر" لكل" على المبتدأ باسم موصول" ما" ومعنى أنه مستعمل في الما ثم لأنها تدل على اعمال وقصد أبلغ في التذنيب.

قوله تعالى:" **لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** "[2]

له: جار ومجرور في محل خبر مقدم.

عذاب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد هنا أن الخبر تقدم على المبتدأ" عذاب" تقديره" عذابه لهم عظيم" والعذاب العظيم لعبد الله لان معظم الشر كان منه.[3]

قوله تعالى:" **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** ".[4]

فيما: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

مصباح: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

في هذه آية جاء الشاهد على نحو تقديم على المبتدأ" مصباح" تقديره فيها سراج ضخم ثاقب.

5-2-التقديم والتأخير مع ان وأخواتها:

قوله تعالى:" **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ.**"[5]

في ذاك: شبه جملة متعلقة بخبر مقدم بمعنى: إن ذلك لعظة ودلالة على قدرته سبحانه.

---

[1]- سورة النور آية 11.

[2]- سورة النور آية 11.

[3]- الزمخشري الكشاف، ص.721.

[4]- سورة النور آية 35.

[5]- سورة النور آية 44.

عبرة: اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد في هذه الحالة جاء على أن الخبر مقدم هو شبه جملة واسم" ان" مؤخرا يبني نظم الكلام على تقديم الجملة الفعلية لما تقتضيه من افادة التجدد بحلاف،[1] بتقدير القول: إن في تقليب الليل والنها لعبرة.

قوله تعالى:" **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.**"[2]

لله: لفظ جلالة: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر مقدم.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن مؤخر.

والشاهد هنا أن ايم" إن" مؤخر والخبر تقدم عليه بمعنى أن جميع ما في السماوات والأرض مختصة به خلفا وملكا وعلما.

قوله تعالى:" **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا.**"[3]

قول: خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أن وما بعدها" أن يقولوا بتأويل مصدرها في محل رفع اسم كان مؤخر والتقدير وقولهم، والشاهد من خلال هذه آية أن الخبر تقدم على اسم" إن" وقرأ الجمهور "قول" بالنصب، وقرأ بن ابى طالب رضى الله عنه والحسن وابن ابي إسحاق" قول" بالرفع واختلف عنهما قال أبو الفتح شرط" كان" أن يكون اسمها أعرف فقرأ الجمهور أقوى،[4] المعنى انما كان الواجب أن يقوله المؤمنون.

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص.264.

[2]– سورة النور آية 64.

[3] –سورة النور آية 51.

[4] –ابي محمد عبد الحق، محرر الوجيز، ص.191.

6-حالات الحذف مع الجملة الاسمية:

تميل اللغة العربية الى انجاز واختصار، وقد يحذفون جملة أو اسم أو فعل أو حرف أو حركة دون ان يقع اللمس في الكلام والحذف قد يقع في أسلوب القسم، او المبتدأ أو الخبر أو المضاف أو المضاف اليه، أو المفعول به، الى غيره من الأساليب النحوية والصرفية.

واتضح الحذف عند عبد القاهر الجرجاني على أنه أسلوب تتخذه العرب عن أعراضهم حيث غير عليه بكلمة مسلك أي سلوب: اذ يقول" هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك به حرى ترك الذكر أفضح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق أتم ما تكون بيانا إذا لم تبين..."[1] ومن خلال هذا القول يرى أن عبد القاهر جرجاني في مصطلح الحذف من جميع جوانبه، حيث أنه جعل الإفادة في الصمت أزيد للإفادة أي ألفاظ قليلة تدل على معان كثيرة.

وبناءا على هذا أبرز مواطن الحذف في الجملة الاسمية في سورة النور هي:

6-1-الحذف مع المبتدأ أو الخبر:

قوله تعالى:" **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا** ".[2]

سورة: خبر محذوف تقديره هذه السورة.

ويجوز أن تكون" سورة" مبتدأ محذوفا بتقدير فيها أو حينا إليك يا محمد سورة، وجاء المبتدأ نكرة لأنه موصوف.

والمشاهد في هذه آية جاء محذوف الخبر دل عليه اسم إشارة بتقديره هذه السورة وكل ما ينزل من هذه السورة والحق بها من الآيات فهو من المشار اليه باسم الإشارة المقدر،[3] وهذه الإشارة مستعملة في الكلام كثيرا.

---

[1] -انظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح محمود شاكر، ط.3، دار المدني، مصر، القاهرة، 1996، ص.280.

[2] سورة النور آية 1.

[3]- طاهرين عاشور، التحرير والتنوير، ص.141.

قوله تعالى." **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي.**"[1]

الزانية: مبتدأ مرفوع بالضمة، والزاني معطوفة بالواو على الزانية مرفوعة مثلها بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهور الثقل، والشاهد في هذه آية دل على خبر المبتدأ محذوف تقديره فيما فرض عليكم الزانية والزاني، أو بمعنى مما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني فحذف المبتدأ المضاف (حكم) وحل محله المضاف اليه (الزانية) أي جلدها.

قوله تعالى: "**طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ**".[2]

طاعة: خبر مبتدأ محذوف وتقديره طاعتكم أوامركم طاعة أو المطلوب منكم الطاعة، والشاهد في آية محذوف الخبر، ويجوز أن يكون مبتدأ أو الخبر كلاهما محذوف بمعنى: طاعة معروفة أمثل أولى من هذه الايمان الكاذبة.

2/ الجملة الفعلية:

شواهد النحوية في الجملة الفعلية:

-الجملة الفعلية المثبتة:

هي التي تحفظ لصيغتي فعل ويفعل بزمنهما الذي اعطاهما إياه النظام الصرفي فيبقى فعل ماضيا (يفعل) حالا أو استقالا يحسب ما يضامه من الأدوات كالسين وسوف، ثم يحسب الزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفضح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال الخلو من معنى الجهة،[3] وقد جاءت دراسة الجملة الفعلية المثبتة على النحو التالي:

[1]- سورة النور آية 2.

[2]- سورة النور آية 53.

[3]- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، (د. ط)، الدار البيضاء، دار الثقافة، 1994.

1-الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

وهي الجملة التي يكتفي فعلها بفاعله،[1] فقال سيويه" فأما الفاعل الذي لا يستعداه فعله، فقولك ذهب زيد وجلس عمر"[2].

ووردت هذه الجملة حسب الأنماط التالية:

النمط الأول: الفعل والفاعل ظاهر: ورد هذا النمط في الشكلين:

-**الشكل الأول:** الفعل والفاعل ظاهر.

قوله تعالى:" **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ**".[3]

أذن: فعل ماضي مبني على الفتح.

الله: لفظ جلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد في قوله أذن الله وتقدير أراد الله والمراد به الأمر أي أمر الله وبالإذن دون الأمر لأن الله لم يأمر باتخاذ الأدبرة.

قوله تعالى:" **تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**".[4]

تنقلب: بمعنى "تضطرب" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

القلوب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشهاد هنا في تقلب القلوب والأبصار، اضطراب عن موضع تقلب المر عمن مكانه وقد تقدم في قوله تعالى:" **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ**."[5]

---

[1]- ابن هشام جمال الدين بن يوسف بن عبد الله: شرح شذور الذهب، تح: يوسف محمد الشيخ محمد البقاعي، (د. ط)، دار الفكرون، بيروت، 1994، ص.466.

[2]- سيويه عمرو بن عثمان بن فنبر: الكتاب، تح: اميل بديع يعقوب، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص.67/66.

[3]- سورة النور آية 36.

[4]- سورة النور آية 37.

[5]- سورة النور آية 110.

قوله تعالى:" يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ".[1]

تشهد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ألسنتهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد في آية بارز حيث ذكر شهادة ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم للتهويل عليهم لعلكم يتقون ذلك الموقف فيتوبون،[2] وشهادة الأعضاء على صاحبها من أحوال أصحاب الكفار.

قوله تعالى ﴿وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[3].

بئس: فعل ماضي جامد مبني على الفتح. المصير: فاعل "يئس" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد في الآية أن فعل جامد مبني على الفتح والفاعل مرفوع بالضمة أي: هم في الآخرة معلوم أن مأواهم النار فقد خسروا الدارين[4].

قوله تعالى ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾[5].

ملكت: فعل ماضي مبني على الفتح، أيمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة والشاهد في الآية أن فعل ملكت ماضي وفاعل مرفوع "أيمان".

الشكل الثاني: الفعل والفاعل اسم موصول:

قوله تعالى:" وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ".[6]

---

[1]– سورة النور آية 24.

[2]– طاهرين عاشور، التحرير والتنوير، ص.191.

[3] سورة النور، الآية 57.

[4] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 291.

[5] سورة النور، الآية 31.

[6]– سورة النور آية 33.

وليستعف: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون حرك الكسر لانتقاء الساكنين بمعنى وليستعف.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

والشاهد من خلال آية أن الفعل والفاعل مرتبطان باسم الموصول، فعلى هذا التأويل يعلم الأمر بالاستعفاف كل من تعذر عليه النكاح بأي وجه لعذر.

النمط الثاني: الفعل والفاعل متصلا مستترا: ورد في موضع واحد

الشكل الأول: الفعل والفاعل متصلا مستترا

قوله تعالى:" **وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ.**"[1]

بئس: فعل ماضي جامد مبني على الفتح.

المصير: فاعل" بئس" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد في هذه الآية فاعل مستتر" بئس" وتقدير القول إن الذين كفروا الا يفرتون الله ومأواهم النار والمراد بهم المقسمون جهد أيمانهم.

وقوله تعالى:" **ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ** "[2]

يأتوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والشاهد في هذا الموضع على ان فعل مجزوم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وتقديره لا يتحقق فيها إذا كان القاذف من جملة الشهداء.

قوله تعالى:" **مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** "[3]

[1]– سورة النور آية 56.

[2]– سورة النور آية 4.

[3]– سورة النور آية 14.

أفضتم: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

والشاهد في هذه آية على أن فعل مبني لسكون وضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى ما أكثر تم القول فيه والتحدث به بينكم.

قوله تعالى:" **فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ** "[1]

يعفوا: فعل مضارع مجزوم بلام وعلامة جزمه حذف النون، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وليصفحوا: معطوفة بالواو على" ليعفوا" وتعرب اعرابها بمعنى وان كانت بينهم لجناية اقترفوها فليعودوا عليهم بالعفو والصفح.[2]

تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والشاهد في هذه آية جاء على ان الفعل مجزوم ب لم" يعفو" والفاعل ضمير متصل بمعنى وليفعوا بهم مثل ما يرجون ان يفعل بهم ربهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم.

قوله تعالى:" **وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا** "[3]

ارجعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من أفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والشاهد في هذه الحالة جاء على أنه أمر" ارجعوا" أو الفاعل ضمير متصل " الواو" والضمير هنا عائد الى الرجوع المفهوم من (ارجعوا) كقوله" **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** "[4]

---

[1]– سورة النور آية 22.

[2]– الزمخشري الكشاف، ص.723.

[3]– سورة النور آية 28.

[4]– سورة النور آية 8.

2-الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

قال الجرجاني: إذا عربت الفعل الى المفعول فقلت (اضرب زيد عمر) كان عوضك تقيد الضرب أو الواقع من الأول والثاني ووقوعه عليه فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما انما من اجل يعلم الناس الضرب فيه من جهة وقوعه والنصب في المفعول ليعلم الناس به من جهة وقوعه عليه، ولم يكن ليعلم وقوع الضرب في نفسه،[1] وقد جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي في سورة النور على النحو التالي:

النمط الأول: الفعل المتعدي الى مفعول واحد: وقد ورد هذا النمط في ستة أشكال:

الشكل الأول: الفعل والمفعول ومقدما والفاعل ظاهر:

قوله تعالى:" **وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ** "[2]

تأخذكم: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون اخره، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

ورأفة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد من خلال أنه قدم على أنه فعل مجزوم والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به بمعنى أخذ الرأفة بسببهما أي بسبب جلدهما.[3]

قوله تعالى:" **رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ** ".[4]

تلهيهم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم.

تجارة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

[1]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص153.

[2]- سورة النور آية 2.

[3]- طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.150.

[4]- سورة النور آية37.

وتقدم الشاهد في هذه آية على فعل مقدر على ياء الثقل والضمير يعود على الغائبين" هم" بمعنى أنهم لا تجارة لهم ولا بيع من شأنهما أن يلهيهم عن ذكر الله وهم البرهان ان الذين انقطعوا للعبادة وتركوا الشغل بأمور الدنيا.[1]

قوله تعالى:" **أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ".[2]

تصيبهم: نصيب: فعل مضارع منصوب " بأن" وعلامة نصبه الفتحة، هم ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم.

فتنة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والشاهد في هذه آية على أن فعل منصوب " بأن" وضمير" هم" يعود على الغائبين والفاعل مرفوع والفتنة في هذا الموضع الاختبار بالرزايا في الدنيا وبالعذاب الأليم في الآخرة ولابد للمنافقين من أحد هذين ملكا وخلفا.[3]

الشكل الثاني: فعل والمفعول مقدما والفاعل ظاهر:

قوله تعالى ﴿**يَعِظُكُم اللهُ**﴾[4].

يعظكم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

الله: لفظ الجلالة، فاعل للتعظيم وعلامة رفعه الضمة. والشاهد في آية أن فعل مرفوع يعظكم والفاعل اسم جلالة للتعظيم أي تهييج لهم ليتعظوا وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالإيمان الصادق كل مقبح[5].

---

[1]– نفسه، ص.246.

[2]– سورة النور آية 63.

[3]– ابي محمد عبد الحق، محرر الوجيز، ص.198.

[4] سورة النور، الآية 17.

[5] الزمخشري، الكشاف، ص 723.

قوله تعالى ﴿حَتَّى يُغْنِيَهِم اللهُ﴾[1].

يغني: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد "حتى" وعلامة نصب الفتحة. و"هم" ضمير الغائب في محل مفعول به مقيم.

الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة. والشاهد من خلال الآية أن فعل مضارع مضمر والفاعل اسم جلالة "الله" والإغناء هنا هو إغناؤهم بالزواج والفضل: زيادة العطاء[2].

قوله تعالى ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[3].

تمسسه: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم، نار: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والشاهد في آية "تمسسه نار" أن فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وفاعل مرفوع وبموجب هذا الترتيب مراعاة الترتيب الذهني في تصور هذه الهيئة لمتخيلة حين يلمح الناظر إلى انبثاق النور ثم ينظر إلى مصدره فيرى مشكاة ثم يبدو له مصباح في زجاجة[4].

قوله تعالى ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ﴾[5].

يغشاه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى يغطيه موج: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

[1] سورة النور، الآية 33.

[2] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 218.

[3] سورة النور، الآية 35.

[4] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 235.

[5] سورة النور، الآية 40.

والشاهد أن الآية "يغشاه موج" فعل مضارع مقدر بألف تعذر والفاعل مرفوع ومصدر يغشاه الموج، أي اضطرب وسمي به ما ينشأ عنه[1].

قوله تعالى ﴿وَلْيَشْهَدْ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

يشهد: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره. عذاب: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

طائفة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والشاهد في الآية أن فعل مضارع جزم بـ "اللم" ومفعول به مقدم منصوب والفاعل مرفوع.

وأمر بشهادة الطائفة للتشهير فوجب أن تكون طائفة يحصل بها التشهير والواحد والاثنان ليسوا بتلك المثابة واختصاصه المؤمنين لأن ذلك أفضح عنهما إلى أربعين رجلا من الصادقين بالله[3].

الشكل الثالث: الفعل والفاعل ظاهر والمفعول ظاهر:

قوله تعالى:" **ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا** "[4]

ظن: فعل ماضي مبني على الفتح.

المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد.

خيرا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

[1] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 256.

[2] سورة النور، الآية 02.

[3] الزمخشري، المشاف، ص 718.

[4]– سورة النور آية 12.

والشاهد في هذه آية حيث جاء فعل "ظن" ماضي والفاعل مرفوع بالواو وجمع فإن كان المقصود دون عدد الجمع فإن من لم يظن خيرا رجلان فعبر عنهما بالمؤمنين وامرأة بالمؤمنات،[1] بمعنى بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات: أي بإخوانكم.

قوله تعالى:" وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ "[2]

يجعل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وهو فعل الشرط في محل جزم بلم وحرك آخره بالكسر لالتقاء الساكنين.

الله: لفظ جلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

وتورا: مفعول به بالفتحة بمعنى نورا يغمره به من فضله سبحانه.

والشاهد في قوله:" يجعل الله له نورا" حيث جاء الفعل مضارع مجزوم" بلم" والفاعل مرفوع للتعظيم لفظ الجلالة ونور مفعول به.

قوله تعالى:" يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ "[3]

يقلب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الله: لفظ جلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

الليل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد في قوله:" يقلب الله الليل" حيث جاء فعل مرفوع والفاعل لفظ جلالة لتعظيم والليل مفعول به، بمعنى أن الله يعاقب بين الليل والنهار ويخالف بينهما بالطول والقمر وما هذه الا براهين في غاية الوضوح على وجوده وثبات ودلائل مناديه على صفاته لمن نظر وفكر وتبصر وتدبر.[4]

---

[1]– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.174.

[2]– سورة النور آية 40.

[3]– سورة النور آية 44.

[4]– الزمخشري الكشاف، ص.732.

الشكل الرابع: الفعل والفاعل والمفعول اسم موصول:

قوله تعالى:" **يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ** "[1].

يخلق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الله: لفظ جلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والشاهد في آية جاء على أن الفاعل للتعظيم اسم جلالة" الله" والفعل مضارع واسم موصول في محل نصب مفعول به، أي يتجدد خلق الله ما يشاء أن يخلقه مما علمتم وما لم تعلموا.

قوله تعالى:" **وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا**"[2]

وعد: فعل ماضي مبني على الفتح.

الله: لفظ جلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والشاهد في هذه آية على أن جاء على أن الفعل ماضي والفاعل مرفوع للتعظيم لفظ جلالة واسم الموصول في محل رفع نصب مفعول به وبمعنى أن الله وعدهم بنصر الإسلام على الكفر ويورثهم الأرض.

قوله تعالى:" **قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ.**"[3]

يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الله: لفظ جلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

[1]– سورة النور آية 45.

[2]– سورة النور آية 55.

[3]– سورة النور آية 63.

والشاهد في قوله" قد يعلم الله الذين" حيث جاء فعل ماضي لفظ جلالة لتعظيم واسم الموصول" الذين" في محل نصب مفعول به، وتضمنت هذه الآية تحذير من مخالفة الله عنه بقوله" لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم" بعد التشبيه على أن الله تعالى مطلع على تسللهم.[1]

-الفعل والفاعل ضمير متصلا والمفعول ضمير متصل:

قوله تعالى:" **فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** "[2].

اجلدوا: فعل أمر مبني على النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به.

والشاهد في قوله" اجلدوهم" جاء فعل" اجلدوا" أمر مبني على النون والواو ضمير متصل في محل رفع الفاعل وضمير الغائبين" هم" في محل نصب مفعول به بمعنى فأضربوهم فعاقبوهم بالجلد.

قوله تعالى:" **لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ** ".[3]

سمعتموه: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

والشاهد في قوله" سمعتموه" حيث قدم فعل ماضي واتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

قوله تعالى:"**لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ** "[4].

---

[1]- طاهرين عاشور، التحرير والتنوير، ص.310.

[2]- سورة النور آية 4.

[3]- سورة النور آية 12.

[4]- سورة النور آية 53.

أمرت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل **جزم**" أن"، والتاء: ضمير متصل–ضمير المخاطب–مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

هم: ضمير متصلا في محل نصب مفعول به.

والشاهد في قوله" أمرتهم" حيث جاء فعل الماضي" أمرت" متصل بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط، وضمير المخاطب" التاء" في محل رفع الفاعل وضمير " هم" في محل نصب مفعول به تقديره لين أمرتهم بالخروج ليخرجن.

الشكل الخامس: الفعل والفاعل ضمير متصل والمفعول ضمير:

قوله تعالى:" **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ** "[1]

يرمون: فعل مضارع بثبوت النون في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعله، والجملة الفعلية" يرمون" صلة موصول لا محل لها من الاعراب.

أزواج: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد في قوله" يرمون أزواجهم" حيث أن فعل المضارع" يرمون" في محل جزم فعل الشرط وضمير متصل" الواو" في محل رفع فاعل.

قوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا** ".[2]

تدخلوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

بيوتا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد في قوله" تدخلوا بيوتا" حيث قدم فعل" تدخلوا" بجزم بلا والواو في محل رفع الفاعل وبيوتا مفعول به.

---

[1]– سورة النور آية 6.

[2]– سورة النور آية 27.

قوله تعالى:" وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ ".[1]

يبتغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد في قوله" يبتغون الكتاب" حيث جاء فعل مضارع يبتغون مرفوع بثبوت النون والواو ضمير في محل نصب فاعل والكتاب مفعول به. بمعنى والذين يريدون العنف عن طريق المكانية من كدهم وتعبهم.

قوله تعالى:" لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "

تبتغوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

عرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد من خلال آية" تبتغوا عرض" على أن فعل مضارع" تبتغوا" مضمر بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون والمفعول به عرض.

قوله تعالى:" لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ "[2]

تجعلوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

دعاء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

والشاهد من خلال قوله:" تجعلوا دعاء" جاء فعل" تجعلوا" مجزوم بحذف النون وضمير في محل رفع فاعل، بمعنى لا تجعلوا دعوة الرسول اياكم للحضور لديه مخيرين في استجابتها

[1]– سورة النور آية 33.

[2]– سورة النور آية 63.

كما تتخيرون في استجابة بعضكم بعضا،[1] وقد تقدم قوله تعالى:" يا أيها الذين أمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم."[2]

قوله تعالى ﴿لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَات الشَّيْطَانِ﴾[3].

تتبعوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل رفع فاعل والالف فارقة، خطوات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلا من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم وهو مضاف.

والشاهد أن فعل مضارع مجزوم بحذف النون ومفعول به جمع المؤنث سالم تمثيل مبني على تشبيه حالة محسوسة بحالة معقولة إذ لا يعرف السامعون للشيطان خطوات حتى ينهو على اتباعهم[4].

قوله تعالى ﴿أَنْ يُؤتُوا أُولَى القُرْبَى﴾[5].

يؤتوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف. والشاهد في الآية أن فعل مضارع منصوب بحذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ومفعول به منصوب بالياء.

والمراد من أولي القربى ابتداء مسطح بن أثاثة وتعم الآية غيرهما ممن شاركوا في قضية الإفك وغيرهم ممن يشمله عموم لفظها فقد كان لمسطح عائلة تنالهم نفقة أبي بكر[6].

---

[1]– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.308.

[2]– سورة الأنفال آية 24.

[3] سورة النور، الآية 21.

[4] بن عاشور التحرير والتنوير، 186.

[5] سورة النور الآية 22.

[6] بن عاشور، التحرير والتنوير، 189.

قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَد﴾[1].

تجدوا: فعل مضارع الشرط في محل جزم بأن مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. أحد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى أحد من أهلها والشاهد أن فعل مضارع (تجدوا) في محل جزم وضمير متصل في محل رفع فاعل الاحتراس من أن يظن ظان أن المنازل غير المسكونة يدخلها الناس في غيبة أصحابها بدون إذن منهم توهما بأن علة الشرع الاستئذان ما يكره أهل المنازل من رؤيتهم على غير تأهب بل الصلة هي كراهتهم رؤية ما يحبون ستره من شؤونهم[2].

قوله تعالى ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بمَسْكُونَة﴾[3].

تدخلوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة، بيوتا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد أن فعل مضارع "تدخلوا" منصوب بحذف النون والمفعول به منصوب وهنا استثناء من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها ما ليس بمسكون منها وذلك نحو الفنادق وهي الخانات والربط وحوانيت البياعين...الخ[4].

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَاب﴾[5].

---

[1] سورة النور، الآية 28.

[2] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 201.

[3] سورة النور، الآية 29.

[4] الزمخشري، الكشاف، ص 726.

[5] سورة النور، الآية 33.

يبتغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير متصل في مخل رفع فاعل، الكاتب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. بمعنى الذين يريدون العنف عن طريق المكاتبة من كدهم وتعبهم

الشكل السادس: الفعل والفاعل ضمير مستتر والمفعول

قوله تعالى ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[1].

ينكح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

زانية: مفعول به منصوب. والشاهد في آية أن فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره "هو" والمفعول به "زانية" منصوب بالفتحة ظاهرة على آخره.

وفي الآية معنى أن الزاني له عادة لا يكون مؤمنا فلا تشرع له أحكام الإسلام[2].

قوله تعالى ﴿وَالَّذِي تَوَلَى كَبَرَهُ مِنْهُم﴾[3].

تولى: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للمتعذر، والفاعل ضمير فيه جواز تقديره "هو".

كبره: أي معظمة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والشاهد في هذه الآية أن فعل الماضي فقدر على ألف التعذر والفاعل ضمير والمفعول به منصوب.

ومعنى (الذي تولى كبره) هو عبد الله بن أبي بن سلول وهو منافق وليس من المسلمين[4].

---

[1] سورة النور، الآية 03.

[2] ينظر: طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 155.

[3] سورة النور الآية 11.

[4] بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 173.

قوله تعالى ﴿إِذْ أَخْرَجَ يَدَهُ﴾[1].

أخرج: فعل ماضي مبني على الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هم"، يد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والشاهد في آية أن فعل ماضي مبني والفاعل ضمير تقديره "هم" والمفعول به منصوب.

قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[2].

يطع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين وحذفت الياء لأن أصله "يطيع" لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره. الله: لفظ الجلالة: مفعول به منصوب التعظيم بالفتحة. والشاهد من خلال الآية "يطع الله" موضع في الشارح السابق، بمعنى يطع الله في الفرائض التي أوجها علينا والرسول في السنن[3].

3-حذف المفعول مع جملة الفعلية:

حذف المفعول مع الفعال المتعدية لمفعول واحد في موضعين من سورة النور على النحو التالي:

الشكل الأول: الفعل والفاعل ضمير متصلا والمفعول محذوف:

قوله تعالى:" **بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** "[4]

يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ومفعول" يعملون" محذوف وهو ضمير عائد في محل نصب مفعول به.

---

[1] سورة النور، الآية 04.

[2] سورة النور، الآية 52.

[3] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ص 734.

[4]- سورة النور آية 24,

والشاهد من خلال هذه الآية" يعلمون" جاء على أن الواو ضمير في محل رفع فاعل و" يعلمون" مفعول محذوف وهو في محل مفعول به.

الشكل الثاني: الفعل والفاعل ضمير مستتر والمفعول مقول القول محذوف

قوله تعالى:" **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ** ".[1]

قل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت وأصله قول ومفعول" قل" أي مقول القول محذوف يفسر ما بعدها.

والشاهد من خلال هذه آية حيث جاء فعل" قل" امر وفاعل مستتر تقديره انت ومقول القول محذوف تقديره قل غضوا أي كفوا.

4-الفعل المتعدي الى مفعولين:

وهو الفعل الذي لا يكتفي بمفعول واحد لإتمام المعنى وانما يتعدى الى اثنين وقد يتعدى الفعل الى مفعولين في الجملة الفعلية المشبه.

النمط الأول: الفعل والفاعل ضمير ظاهر والمفعولان

الشكل الأول: الفعل والفاعل متصلا والمفعول الأول ضمير متصل والمفعول الثاني ظاهر

قوله تعالى:" **لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم** ".[2]

تحسبوه: فعل مضارع مجزوم بلام، وهم من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين، وعلامة جزمه حذف النون، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

شرا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

[1]- سورة النور آية 30.

[2]- سورة النور آية 11,

والشاهد من خلال آية" تحسبوه شرا" حيث قدم فعل مضارع" تحسبوه" وهي من أفعال قلوب تنصب مفعولين و" الواو" ضمير في محل رفع والهاء ضمير متصل في محل رفع فاعل شرا مفعول به ثاني بمعنى لا تحسبوا افكهم شرا لكم.

الشكل الثاني: الفعل والفاعل متصل والمفعول الأول ظاهر والمفعول الثاني ظاهر:

قوله تعالى:" **وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا** "[1]

تحسبونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

هينا: مفعول به ثاني لتحسبونه منصب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد في هذه آية حيث قدم فعل" تحسبون" مرفوع بثبوت النون والواو ضمير في محل رفع الفاعل والهاء في محل نصب مفعول به اول، هنيا مفعول به ثاني أي تحسبون الحديث بالقذف أمرا هينا وانما حسبوه هينا لأنهم استخفوا الغيبة والطعن في الناس.

2-الجملة الفعلية المنفية:

وهي الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي علاقة الاسناد بين الفعل وفاعله بزمن معين والغالب في جملة الخبرية المتبقية هو استعمال المضارع الدلالة على الماضي لأنه هو الذي يضام أكثر أدوات النفي،[2] ونفيت الجملة الفعلية في سورة النور بالأدوات (لم) و(لا) على النحو التالي:

2-1-الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم:

وردت تراكيب هذه الجملة حسب النمطين الآتيين:

[1]- سورة النور آية 15.

[2]- الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف تح عبد الفتاح سليم شلبي، ط.2، دار الشروق، 1981، ص.100.

النمط الأول: أداة النفي (لم) والفعل والفاعل ضمير متصل:

قوله تعالى:" ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ "[1]

لم: حرف جزم وقلب.

يأتوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والشاهد في قوله" لم يأتوا" حيث أن فعل مضارع" يأتوا" مجزوم ب " لم" وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير في محل رفع الفاعل، بمعنى لأنه لا تتحقق فيما إذا كان القاذف من جملة الشهداء.

قوله تعالى:" وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا "[2]

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يذهبوا: فعل مضارع مجزوم ب " لم" وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارغة.

والشاهد في هذه الآية" لم يذهبوا" حيث أن أداة النفي" لم" وفعل" يذهبوا" مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وضمير " الواو" في محل رفع فاعل بمعنى لم ينصرفوا من حضرفه.

النمط الثاني: أداة النفي (لا) والفعل والفاعل ضمير متصل:

قوله تعالى:" أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ "[3]

لا: حرف النفي لأعمال لها.

تحبون: فعل مضارع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

---

[1]– سورة النور آية 4.

[2]– سورة النور آية 62.

[3]– سورة النور آية 22.

والشاهد من خلال قوله" لا تحبون" حيث أن لا حرف النفي وفعل مضارع " تحبون" بثبوت النون والواو ضمير في محل رفع فاعل، أي كما تحبون عنو الله لكم عن ذنوبكم فذلك أغفر لمن روتكم.

2-2-الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدي:

النمط الأول: أداة النفي (لم) والفعل والفاعل ظاهرا والمفعول ظاهرا:

قوله تعالى:" **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا** ".[1]

يجعل: فعل مضارع مجزوم ب " لم" وعلامة جزمه سكون آخر.

الله: لفظ جلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة.

نورا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والشاهد من خلال قوله" يجعل الله له نورا" حيث قدم فعل مضارع" يجعل" مجزوم ب " لم" ولفظ الجلالة" الله" فاعل ومفعول به نورا، أي من لم يهده الله لم يهده ومن لم يرحمه الله وينور حاله بالعفو والرحمة فلا رحمة له.[2]

النمط الثاني: أداة النفي (لا) والفعل والفاعل ظاهر والمفعول ظاهر:

قوله تعالى:" **رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ** ".[3]

لا: ناهية لها

تلهي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول مقدم.

تجارة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

[1]- سورة النور آية 40.

[2]- ابي محمد عبد الحق، محرر الوجيز، ص.188.

[3]- سورة النور آية 37.

والشاهد من خلال قوله" لا تلهيهم تجارة" حيث أن أداة النفي "لا" [1]والفعل مضارع " تلهي" مقدرة على ياء الثقل وضمير الغائبين" هم" في محل نصب مفعول مقدم وتجارة فاعل مرفوع، بمعنى أنهم لا تجارة لهم ولا بيع من شأنهما أن يلعب هم عن ذكر الله وهو من باب: لا يهتدى بمناره.

2-3- الجملة الفعلية المؤكدة:

لقد أكدت الجملة في سورة النور باستخدام، نون التوكيد ولام القسم والقصر وقد والمصدر.

1- توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

النمط الأول: الفعل والفعل ضمير متصل والمصدر:

وورد في موضعين اثنين هما:

- قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوْا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم ﴾[2].

أقسموا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف قارعة.

جهد: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره "أجهد" وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

والشاهد في الآية دليل على أم فعل ماضي مبني لاتصاله بواو الجماعة والضمير في محل رفع فاعل والمفعول مطلق منصوب.

[1]- طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.246.

[1]- سورة النور، 53.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال بالله جهد يمينه وأصل أقسم جهد اليمين أقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وتقدم المصدر، نوضح موضعه مضافا إلى المفعول كقوله **(فَضَرْبُ الرِّقَابِ)** [1]. وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه قال جاهدين أيمانهم[2].

- قوله تعالى ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُم تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾[3].

سلموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه –تحية– مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنها في بمعنى فسلموا تسليما أي معنى "سلموا مؤول يحيوا".

والاشهد في الآية أن فعل أمر مبني على حذف النون وضمير متصل في محل رفع فاعل والمفعول المطلق منصوب.

2–توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

- المؤكد بـ المصدر ونائبه جاءت الجملة الفعلية المؤكدة بالمصدر حسب الأنماط التالية:

الفعل والفاعل ضمير متصلا، والمفعول ضمير متصلا والمصدر: قوله تعالى ﴿فَاجْلِدُوهُم ثَمَنِينَ جَلْدَةً﴾[4].

والشاهد من خلال الآية على أن اجلدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة –والواو ضمير متصلا في محل رفع فاعل وهم: ضمير الغائبين في محل نصب.

---

[1]– سورة محمد 04.

[2]– الزمخشري الكشاف، ص 734.

[3]– سورة النور 61.

[4]– سورة النور 04.

والمفعول به بمعنى فاضربوهم أو فعاقبوهم بالجلد، ثمانين مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- المؤكد بـ (قد) وجاءت الجملة الفعلية المؤكدة بـ (قد) في ثلاثة أنماط هي:

قد الفعل والفاعل ظاهر والمفعول اسما موصولا:

قوله تعالى ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللهّ الّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ﴾[1].

والشاهد في الآية على أن قد: حرف تحقيق رغم دخوله على فعل مضارع لأن المعنى: قد علم يعلم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الله: لفظ الجلالة: مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

- المؤكد (لقد): وجاءت الجملة الفعلية المؤكدة به (لقد) في موضع واحد وهي:

قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَات﴾[2].

والشاهد من خلال الآية أن اللام: للابتداء والتوكيد، قد: حرف تحقيق أنزل: فعل ماضي مبني على السك لاتصاله بـ "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، بمعنى لقد أوحينا إليك يا محمد آيات: مفعول به منصوب بالكسرة بدلا من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

- المؤكد بـ اللام القسم وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي مؤكدة بلام القسم في موضع واحد حسب النمط التالي:

لام القسم والفعل والفاعل ضمير متصلا والمفعول ضمير:

قوله تعالى ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُم﴾[3].

---

[1]– سورة النور 63.

[2]– سورة النور 41.

[3]– سورة النور 46.

اللام موطئة للقسم، أمرت فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتحة في محل رفع فاعل، هم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وموضع الشاهد من خلال الآية بمعنى لئن أمرتهم بالخروج معك للقتال.

- المؤكد بـ (الحصر): وردت في سورة النور مع الفعل المتعدي لمفعول واحد موضعين كما يلي:

1-أداة النفي (لا) والفعل والفاعل ضمير مستترا و(إلا) والمفعول ظاهرة.

قوله تعالى ﴿**الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً**﴾[1].

والشاهد موضح في الآية على أن لا: نافية لا علم لها، ينكح: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

إلا: أداة حصرا لا عمل لها، زانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2-أداة النفي (لا) والفعل والفاعل ظاهر و(إلا) والمفعول ضمير متصلا:

قوله تعالى ﴿**وَالزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً**﴾[2].

والشاهد في الآية كما في قبلها في الآية السابقة.

معطوفة بالواو ما قبلها وتعرب إعرابها و "ها" ضمير متصلا في محل نصب مفعول به مقدم.

[1]- سورة النور 03.

[2]- سورة النور 03.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية دراستنا حول الشواهد النحوية لشيخ محمد طاهرين عاشور في تفسيره التحرير والتنوير استخلصنا العديد من استنتاجات المطروحة في سورة النور لعل أهمها:

- تنوع جمل الاسمية والفعلية في سورة النور وكانت الغلبة لجمل الفعلية.
- طاهرين عاشور أحد منارات العلم والعلم والمعرفة بفضل طبيعة تفكير العلمي الموضوعي لديه.
- طاهرين عاشور معرفة واسعة بعلوم التفسير ولغة والبلاغة.
- اعتمد طاهرين عاشور في كتابة على النحو والبلاغة مما جعل كتبه تتسم بما يسمى بالنحو اللغوي.

وتعد شواهد نحوية عند طاهرين عاشور متماشية مع الطرح المنطقي لدلالات في القرآن كريم.

يعد ابن عاشور صاحب رأي منفرد ومعاير لكل الأئمة الذين سبقوه.

بعد تعمقنا في جوانب هذا البحث وجدنا أنفسنا أن ابن عاشور يرى أن من توابع توفيق في التفسير واسع مفسرين بما ادعوه من أسباب النزول التي كان أصلها أن آيات نزلت على مناسبات فتسعوا بما كانت تحتويه معاني القرآن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، (د. ط)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2003.
3. ابن عاشور محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج.18، (د. ط)، دار السجون، تونس.
4. ابن كثير عماد الدين أبو الفداء القريشي، تفسير ابن كثير تح: محمود بن الجميل، ج.3، ط.2، دار الامام مالك، الجزائر.
5. ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة (ش هـ د)، الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
6. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح حسن محمد، ج.2، ط.2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.
7. ابن هشام جمال الدين بن يوسف بن عبد الله، شرح شذور الذهب، تح يوسف محمد الشيح محمد البقاعي، (د. ط)، دار الفكرون، بيروت، لبنان، 1994.
8. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، ط.2، دار مؤسسة الرسالة، 1998.
9. أبو جعفر محمد بن حرير الطبري، تفسير الطبري، تح محمود محمد شاكر، ج.1، ط.1، دار المعارف، القاهرة، مصر.
10. أبو زكريا يحي بن علي التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج.1، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان.
11. أبو نصر إسماعيل الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية تح أحمد الغفور عطار، ط.2، دار العلم، بيروت، لبنان، 1979.
12. أبى محمد عبد الحق، محرر الوجيز في تفسير الكتاب، تح عبد السلام عبد الشنافي محمد، ج.4، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001.

13. تمام حسان، الأصول، (د. ط)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000.
14. الجرجاني عبد القاهر دلائل الإنجاز تح محمود شاكر، ط.3، دار المدني، جدة، السعودية، 1992.
15. الجوهري الصحاح، أحمد عبد الغفور، ج.2، ط.2، بيروت، لبنان، 1979.
16. حافظ أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، تح سامي بن محمد السلامة، (مقدمة ابن كثير)، ج.1، ط.1، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997.
17. حافظ عبد الرحمان السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح حمدي عبد الفتاح، ط.2، القاهرة، مصر، 2001.
18. الرماني أبو الحسن على بن عيسى، معاني الحروف، تح عبد الفتاح سليم شلبي، ط.2، دار الشروق، 1981.
19. الزحيلي وهيبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج.18، ط.10، مج.9، دار الفكر، دمشق، 2009.
20. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، ج.1، ط.3، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1980.
21. الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجود التأويل، ط.1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، د.س.
22. سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي، ط.1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1997.
23. السيوطي جلال الدين، الاقتراح، تح محمد حسن الشافعي، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
24. السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأعوانها، ج.1، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.
25. سيوية، عمرو عثمان بن قنبر، الكتاب، تح ايميل بديع يعقوب، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999.
26. صالح بلعيد، في أصول النحو، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، 2005.

27. عبادة الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، (د. ط)، دار المعرفة، مصر، 1996.

28. عبد الثواب رسي، ابن منظور التضخم في معجمه، ط.1، مكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2006.

29. عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن أهميته ومناهج المفسرين في الاستشهادية، ط.1، مكتبة دار المناهج، السعودية، الرياض، 2010.

30. على القاسمي، معجم الاستشهادات، ط.1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2001.

31. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ش هـ د)، ط.4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004.

32. محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، ط.1، دار المعارف للنشر، بيرت، لبنان، 2000.

33. محمد بن عبد بن مالك الطائي الجياني، شواهد توضيح والتصحيح، تح طه محسن، (د ط)، مصر.

34. محمد حسين علي الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط.1، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 2000.

35. محمد عبد الله عطوات، منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النحوية، مجلة التراث العربي، دمشق العددان (100/99)، 2005.

36. محمد لخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، مطبعة الاميرية ببولاق، ع.3، القاهرة، مصر، 1937.

37. محمود سليمان ياقوت، مصادر التراث النحوي، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.

38. مسعود غريب، الاستشهاد بالشعر وأهميته، مجلة الأثر ع.6، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016.

39. نبيل أحمد صقر، منهج الامام الطاهر بن عاشور في التفسير التحرير والتنوير، ط.1، دار مصر للنشر والتوزيع.

40. نجيب اللبدي، معجم مصطلحات النحوية والصرفية، ط.1، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985.

41. هاني إسماعيل محمد، دور الشعر العربي في تفسير القرآن الكريم، مجلة الوعي الإسلامي ع.7، 2011.

42. يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، ع.6، مجلة النجاح للأبحاث، 1992.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة:..... أ

المدخل

1-**التعريف بسورة النور** 5

أ-**سبب النزول:**..... 5

ب-**مضمون السورة:**..... 5

2-**تعريف بحياة محمد الطاهر بن عاشور:**..... 6

أ-**اسمه-نسبه-مولده:**..... 6

ب-**أهم مؤلفاته:**..... 6

الفصل الأول: تعريف ودراسة حول الشاهد النحوي

1-مفهوم الشاهد النحوي (لغة واصطلاحا):..... 8

-الشاهد لغة:..... 8

الشاهد في الاصطلاح:..... 8

أنواع الشواهد:..... 10

1-**من حيث الموضوع:**..... 10

-الشواهد المعجمية:..... 10

-الشواهد النحوية:..... 10

-الشواهد البلاغية:..... 11

-الشواهد الفقهية:..... 11

من حيث أنواعها الأدبين:..... 12

-شواهد القرآن الكريم:..... 12

-شواهد الحديث:..... 14

الشواهد من الكلام العرب:..... 16

فهرس المحتويات

أهمية الاستشهاد: 17

موقف النحاة في مصادر الاستشهاد: 18

موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم: 19

موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف: 20

موقف النحاة من الاستشهاد بكلام العرب: 21

الفصل الثاني: نماذج عن الشواهد النحوية في سورة النور

1-شواهد النحوية في الجملة الاسمية: 25

-الجملة الاسمية: 25

1-المبتدأ او الخبر 25

2-إن وأخواتها مع الجملة الاسمية: 36

2/ الجملة الفعلية: 49

شواهد النحوية في الجملة الفعلية: 49

الجملة الفعلية المثبتة **49**

الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم **49**

الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي **53**

الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم **67**

الجملة الفعلية المؤكدة **70**

خاتمة: 76

قائمة المصادر والمراجع 78

فهرس المحتويات 83

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة وصفية تحليلية للشواهد النحوية القرآنية في كتاب التفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور " الذي يعد فيه الاستشهاد بالقرآن الكريم من أكبر الدراسات اللغوية العربية، التي تهدف إلى تعرف على مكانة الاستشهاد بالقرآن عند بن عاشور في كتابه، وذلك من خلال إحصاء الشواهد القرآنية فيه، بإضافة إلى دراسة الشواهد في بعض المسائل النحوية والاعتماد على تفسير الآيات وتحديد موضع الشاهد فيها، مع ذكر رأي بن عاشور في مسألة تحليل ومناقشة لما جاء في كتب النحو المختلفة، حول قضية شواهد نحوية وإبراز عن أهمية الشاهد وأنواعه وموقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والغرض بالإتيان حول دراسة ونمذجة الشواهد القرآنية المطروحة في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الشواهد النحوية، قرآن الكريم، طاهر بن عاشور، سورة النور.

Abstract:

This research deals with a descriptive and analytical study of the Qur'anic grammatical evidence in the book of Tafsir al-Tahrir and Enlightenment by Muhammad Tahir bin Ashour, in which the citation of the Noble Qur'an is one of the largest Arabic linguistic studies, the aim to know the status of the Qur'anmartyrdom for bin Ashour in his book, by counting Qur'an evidence in some grammatical issues and rely on the interetation of verses and determine the position of the witness in them with metioning Ben Ashour's opinion on the issue of analyzing and discussing what was stated in various grammatical books on the issue of grammatical evidence and highlighting the importance of witnesses and their types and the position of grammarians regarding citing the Holy Qur'an and the purpose of coming up about studying and modeling the Qur'anic evidence presented in this research has.

the key word: the grammatical evidence of the Holy Qur'an Taher bi Ashour Surat Al-Nur.